

الأحجار الكريمة

Amly

<http://arabicivilization2.blogspot.com>

الدكتور السيد الجميلي



مكتبة مدبولي
القاهرة

الأحجار الكريمة

دراسة تاريخية جغرافية جيولوجية دينية

تأليف
السيد الجميلي

الناشر
مكتبة مدبولي

١٩٩٩

الكتاب الأحجار الكريمة

تأليف : السيد الجميلي

الطبعة : الأولى - ١٩٩٩ م - ١٤١٩ / ٢٠ هـ

الناشر : مكتبة مديولي - ٦ ميدان طلعت حرب القاهرة

ت: ٥٧٥٦٤٢١ - تليفاكس: ٥٧٥٢٨٥٤

لله

إلى صديقي وأستاذي العلامة الأديب، فضيلة
الأستاذ الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي،
تحية وعرفانا وامتنانا.

مع أطيب أمنياتي، وأرق تحياتي، وخالص
دعواتي بالصحة وطول العمر.

السيد الجميلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾^(١).

وقال: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾^(٢).

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن لم يكن ثمة من حسن للأحجار الكريمة إلا لكونها مذكورة في القرآن الكريم على سبيل الجمال والأبهة والحسن والتفكه - لكفاها فخراً وحسناً وروعة.

إنه لتكريم لا مزيد عليه، لا يدانيه، ولا يقاربه ولا يتمثل به أو يتناول إليه تكريم؛ لأنه من رب العزة جل شأنه خالق كل شيء ومبدعه ومتقنه.

وما اختيرت هذه الأحجار الكريمة بهذه الخصائص المنطوية عليها إلا لمزيد من التمتع والتفكه لأهل الجنة من الطائعين، مكافأة وتكريماً لهم.

وإذا كانت هذه الجواهر مصدر سعادة، وباعثة وحافزة على البهجة والرضا والانشراح - فما بالناس بمتعتها في الآخرة التي تعدل أضعاف أضعاف، بل مئات وألوف أضعاف متعة الدنيا، إذ إن أحوال الدنيا غير أحوال الآخرة.

إن حلى الدنيا ومتاعها مهما كان صافياً نقياً خالصاً، إلا أن أكدارها وهمومها (أى الدنيا) جديرة بإفساد كل متعة، فإن الإنسان في الدنيا يعاني من أغيارها وأكدارها التي تتجاذبه في كل جزئيات الزمن، فالصفو والخلوص من الأنكاد تماماً لا محل له على خريطة الواقع، مهما أوتى المنزل به من أسباب المتع الحسية والرفاهية النفسية، لكن إيمانه بالمقدور وتوكله على الله، واستعانته به، واحتسابه يشرح صدره، ويهدى قلبه.

حسب الأحجار الكريمة أن تكون هدية خالصة مهداة منفوحة من رب العالمين إلى أولئك الصالحين الذين أحبه وأحبوه، وأمرهم فأطاعوه، وحملوا أنفسهم على المكاره ابتغاء وجهه الكريم.

يصف الحق سبحانه الخور العين في الجنة بقوله تعالى: ﴿كَانَ هُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (١).

وقال أيضاً: ﴿وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ (٢) ثم إنه تكميلاً للمتعة البصرية والحسية، ورغبة عارمة في إشباع وامتناع أولياء الله؛ يحضهم خالقهم جل شأنه على

(١) الرحمن ٥٨.

(٢) الواقعة ٢٢، ٢٣.

العمل الطيب بتذكيرهم فى كتابه العزيز بالشواب على أعمالهم بالبشارة الكريمة الصريحة.. التى ينشرح لها الصدر، وتتهيج لجرد ذكرها الأرواح والنفوس، وإذا كان ذلك كذلك لجرد السماع أو القراءة، فكيف به عندما يكون على الحقيقة، مع أن من سمع ليس كمن رأى معاينة؟!

إن موعود الله تعالى مقضى به، مقدور لا ريب فيه، فهو وعد مأتى لا تخالطه شبهه، ولا تدخله ريبة، ولا يلبسه تظن.. من ثم كان المؤمن بالغيب سعيداً كل السعادة، راضياً مرضياً، فهو يتلقى مكتوبه بالتسليم المطلق لأمر الله، ويصمد للابتلاءات مرضى النفس، لاطمئنانه أنه مثاب عنها، مجزى بالصبر عليها، وهنا نجد حلاوة الإيمان واليقين والثقة بالله.

قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (١). ويقول فى سورة فاطر: ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ (٢).

قال المفسرون: تلبسهم الملائكة فى الجنة الأساور الذهبية كحلية وزينة يتزينون بها، كما يتزينون باللؤلؤ كذلك إكراماً من الله لهم (٣).

قيل: يلبسون ويتزينون فى الجنة بأساور من ذهب مرصعة باللؤلؤ.

بعد ذلك التكرم لايسع المؤمنين اخلوع عليهم من حلال الكرامة إلا أن يحمداوا الله تعالى علي ما أنعم عليهم به وأفاض فى إكرامهم فيقولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ (٤) أى: الحمد لله الذى أذهب عنهم أكنار الدنيا وهمومها من خوف المرض والفقر، والموت وأهوال القيامة وعذاب النار وغير ذلك (٥).

(١) الحج ٢٣. راجع تفسير القرطبي ٣٠/١٢ والتفسير الكبير للفخر الرازي ٢٤/٢٣.

(٢) فاطر ٣٣.

(٣) قال الإمام القرطبي: «لما كان الملوك تلبس فى الدنيا الأساور والتيجان، جعل الله ذلك لأهل الجنة، وليس أحد من أهل الجنة إلا فى يده ثلاثة أسورة: سوار من ذهب، وسوار من فضة، وسوار من لؤلؤ» اهـ التفسير ٥٢/١٢.

(٤) فاطر ٣٤.

(٥) راجع أقوال العلماء مبسطة فى تفسير القرطبي ٥٣/١٢، وجامع البيان للطبري ٩١/٢٢، وتفسير أبى السعود ٢٤٥/٤، وابن جزى فى التسهيل لعلوم التنزيل ١٥٨/٣، ١٥٩.

ويذكر الإمام عبدالله بن عباس الصحابي الجليل البراق الذي أتى به جبريل سيدنا رسول الله ﷺ ليلة الإسراء والمعراج بأنه دابة خير من الدنيا وما فيها عرفها من اللؤلؤ الرطب، منسوج بقضبان من الياقوت يلمع بالنور، وأذناها من الزمرد الأخضر، وعليها جبل مرصع بالدر والجوهر^(١).

وفي موضع آخر يصف المعراج^(٢) بأنه مرقاة من الذهب ومرقاة من الفضة، ومرقاة من الزبرجد، ومرقاة من الياقوت الأخضر. ثم يصف - في موضع آخر - البيت المعمور في قصة الإسراء والمعراج: ورأيت البيت المعمور، وفيه قناديل من جواهر، وأنوار مصطفة حول بعضها من ياقوت أصفر، وبعضها من زبرجد أخضر، وبعضها من لؤلؤ رطب.

وفي ذات المشهد يصف الجنة بأن أرضها بيضاء مثل الفضة، وحصباءها من اللؤلؤ والمرجان، وترباها المسك، ونباتها الزعفران، وورق أشجارها من ذهب، والثمار عليها مثل النجوم المضئية... إلخ.

وهذا وصف تفصيلي.

وقصة الإسراء والمعراج مذكورة ثابتة في الصحيحين، وفي كتب التفسير الشهيرة بالفاظ مقاربة أو مختلفة أحيانا، وهي في جملتها ومؤداها منقولة لنا بالتواتر^(٣).

وذكر ابن عباس في قوله تعالى: «يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا»^(٤) قال رضى الله عنه: الأرائك: هي الأسرة من ذهب، وهي مكلفة بالدر والياقوت فيها الحجال، الأريكة فيها ما بين صنعاء إلى أيلة، وما بين عدن إلى الجابية^(٥).

وقد عمدنا إلى دراسة علمية جيوفيزيائية - Geo Physical Study تاريخية في إطار المأثورات الدينية، وفي ظلال القرآن والسنة.

(١) راجع الإسراء والمعراج لعبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - بتصرف.

(٢) انظر أسرار الأحجار الكريمة، للمهندس عاطف عزت ١٩٩٨ م.

(٣) انظر قصة الإسراء والمعراج مبسطة في تفسير القرطبي ٢٠٦/١٠ وما بعدها والبحر المحيظ ٤/٦، وتفسير الطبري ٢١/١٥ وما بعدها، وروح المعاني للألوسي ٤٦/٢٧ وماتلاها.

(٤) الكهف ٣١.

(٥) راجع تفسير القرطبي ٣٩٨/٢٠.

وكل مرجوى ومأمولى أن تكون هذه الدراسة المتواضعة غير المسبوقة، مقبولة، فقد أنفقنا فيها من الوقت والجهد لخطورة موقعها من النفوس، ودقة مسلكها، ولطف تناولها لتصير كالعقد النظيم إنك أيها القارئ الكريم لاتدرى الجهد الفكرى العنيف المبذول فى مثل هاتيك المسائل والقضايا الحرجة التى تتصل بالقرآن والتفسير؛ مما يستوجب جمع الآراء، وتمحيص النصوص، وتقويم الأدلة للخلوص إلى المساعات المقبولة... والخوف منه والمحدور منه فى مثل هذه الدراسات أن يقع التعسف والتزويد والافتتات على النصوص حال الربط بين حقائق القرآن الكريم الثابتة وبين المعانى الموضوعية لكثير من الأشياء.

فإن كنت قد بلغت النهمة، وقضيت وطرى وتأملى، وحققت مرجوى وغايتى فإننى لأقر وأشهد بأن ذلك من توفيق الله تعالى ولطفه.

وإن كان غير ذلك، فمن ضيق مساحة الصبر، وقلة الحول والاحتمال عندى، وحسبى أنى أفرغت الجهد وأخلصت النية وقدمت المستطاع والمقدور عليه فى الإمكان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم. والحمد لله رب العالمين؟

السيد الجميلى

القاهرة- المعادى

أول مايو ١٩٩٨م

٥ من المحرم ١٤١٩هـ

الكتاب الأول

نظرة تاريخية

- الأحجار الكريمة فى الشعر العربى
- الأحجار الكريمة فى الإسلام
- الطب والأحجار الكريمة

نظرة تاريخية

فى تاريخ الدولة المصرية القديمة يقول العلماء: وكان زى الأغنياء يشبه زى الفقراء فى قلته، وإن كان يختلف عنه فى نفاسته، يأنزر الغنى ويحلى جيده بقلادة من الأحجار النفيسة^(١).

هذا وكان المصريون القدماء يعملون إلى جانب ممارستهم للزراعة كأساس لثروة مصر، بصنع الآنية من الفخار وبعضهم كان يعمل بصناعات قطع الأحجار، وفى صناعات المعادن من النحاس والذهب والفضة^(٢).

كما استعمل المصريون القدماء المسكوكات، وكانت من حلق ذهبية أو نحاسية^(٣). وقد برع المصريون القدماء فى إبان عصر الأسرات فى استعمال الذهب والأحجار الكريمة المختلفة، كالزمرد والفلسبار واللازورد فى صناعة الحلى الكثيرة التى تزينوا بها رجالاً ونساءً، ومن أقدم تلك الحلى أساور عثر عليها فى مقبرة أحد ملوك الأسرة الأولى^(٤).

ومن أجمل الحلى شكلاً وأتقنها صنعاً تلك التى وجدت بجهة دهشور، وهى لإحدى أميرات الأسرة الثانية عشرة، ويتجلى حسن الذوق فيها فى تطعيمها بالأحجار الكريمة، بما يصعب على أمهر صاغة العصر الحاضر أن يصنعوا أحسن منها أو مثلها^(٥).

أما بيت المقدس، أو القدس وهى أورشليم القديمة، عاصمة فلسطين - فرج الله كربتها وأطلقها من إسارها، وجبر كسرهما - فإنها تحتوى على آثار ترجع إلى ثلاثة آلاف

(١) راجع كتاب: «التاريخ القديم» تأليف الدكتور ج ادجار، وشفيق غربال - مطبوع بالمطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤ ص ٣١.

(٢) المرجع السابق ص ٣١، ٣٢. بتصرف.

(٣) السابق ص ٣٢.

(٤) راجع كتاب «مصر فى العصور القديمة» تأليف إبراهيم نمر سيف الدين، وزكى على، وأحمد نجيب هاشم، طبعة أولى ص ١٥٥.

(٥) المرجع السابق ص ١٥٦. بتصرف.

سنة قبل ميلاد السيد المسيح، وقد احتلها سيدنا داود نحو سنة ألف قبل الميلاد وقد اتخذها عاصمة مملكته^(١).

وقد بنى سليمان بن داود هيكله الشهير المسمى بـ«هيكل سليمان»، ومن ثم سميت بالمدينة المقدسة، وكان ذلك سنة خمس وسبعين وتسعمائة قبل الميلاد.

ذكر المؤرخون أن سليمان عليه السلام كان بنى بيت المقدس بناء محكما^(٢) شديد الأصل، مكين اللبنة.

أما المواد المستخدمة فى هذا البناء، فهى الرخام الأبيض والأصفر والأحمر، وجعل أعمدته وقواعده بأساطين المها الصافى (البللور) هذه الأعمدة مفصصة برقائق وألواح من الجواهر الكريمة والأحجار الثمينة، وسقوفه هى الأخرى مفصصة باللآلىء والياقوت.

أما الحيطان فهى مُحَلَّاة بالياقوت واللآلىء الكريمة مع كثير من الأحجار الكريمة الأخرى فى تنسيق يديع رائع. ثم إن أرضه هى الأخرى قد اكتنفها سحر وروعة ألواح الفيروز، فهى تتلأأ بالبهاء والروعة^(٣).

لكن لماذا كل هذه الزخرفة التى عمد إليها سليمان عليه السلام بتنضيد الأحجار الكريمة الثمينة، بهذه الصورة البديعة غير المسبوقة؟

ربما كان السبب فى ذلك - فى اعتقادنا - إيتاءه الملك مع النبوة فى آن واحد، وهذا لم يتوفر لأحد من خلق الله تعالى غيره هو وأبيه داود، ويوسف بن يعقوب على نبينا وعليهم أشرف الصلاة والسلام.

ومن موجبات الدنيا التلذذ بنعيمها ولذاذها، وليس فى هذا مشاحة ولا وكف ولا وكيفة ولا أدنى استهجان، لأن مضمون بعثته ونبوته يسمح بذلك ولاغضاضة فيه، فهو لم يخرج عن دائرة المباحات أبدا بحال.

(١) راجع قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلى فيها ترجمة داود عليه السلام، ص ٤٥٣ وما بعدها.

(٢) راجع القصة مفصلة مبسطة، والتنازع بين الحق الواضح الأبلج وبين الإسرائيليات المدخولة فى كتب التفسير التى تزعم أن إسرائيل عليه السلام هو الذى بنى المسجد وردود العلماء على ذلك - فى كتاب «قصص الأنبياء لابن كثير» بتحقيق السيد الجميلى ص ٤٧٥ وما بعدها.

(٣) انظر كتاب «الحلى فى التاريخ والفن» للدكتور عبدالرحمن زكى وكذلك كتاب «الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ» لنفس المؤلف.

أما كرسى سليمان عليه السلام فقد كان عجبا من دقة تصفيفه وتطريزه وتصميمه وروعة صنعه، وقد صممه وصنعه الجنى صخر بأمر من سليمان، وهذا هو الكرسى الذى كان مخصوصا للجلوس عليه للقضاء بين الناس، من ثم فقد استوجب أن يكون مهيبا على أعلى درجات الفخامة والأبهة، بما يليق بقضاء الملك والنبوة والعدل بالقسط والسوية فى آن واحد.

لكن كيف صمم الجنى صخر هذا الكرسى التاريخى العظيم الخطر؟ إنه ناهيك به كرسيا يصممه جنى مأمور... لقد كانت مادته من أنياب الفيل، وقد فصصه بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد، مع تداخل وملايسة عجيبة من الأحجار الكريمة الأخرى، وجعله محاطا ومحفوظا بنخلات أربع من الذهب اغالص، شمايخ كل منها من الياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر.

كما جعل على ناصية نخلتين اثنتين منها طاووسين من ذهب حر خالص، وعلى رأس النخلتين الأخريين نسرين من ذهب محض بعضهما يقابل بعضا، وقد صنع على جانبي الكرسى أسدين من ذهب على رأس كل واحد منهما عمود من الزمرد الأخضر، وعقد النخلات أشجار كروم من الذهب، وعناقيدها من الياقوت الأحمر.

قيل: إن سليمان كان إذا أراد صعود كرسيه للاستواء عليه؛ وضع قدميه على الدرجة السفلى؛ فيستدير الكرسى كله بما فيه دوران الرحى المسرعة حيث سرعان ما تنشر تلك النسور والطواويس أجنحتها؛ ويسط الأسدان أيديهما ويضريان الأرض بأذناهما.

هذا الكرسى العجيب كان مهيبا ذا رهبة فى نفوس المتقاضين حتى إذا ما مثل بين يديه الخصمان أو طرفا الداعى لم يسعهما فى الموقف المرهوب إلا أن يجتهدا فى قول الحق.

لقد كان ملك سليمان ملك قوة وقسط وعدل وسوية، دين ودنيا معاً، من ثم فمن مثل أمامه لا يمكن أن يخشى بطشا ولا هضمًا، فالمضروور مطمئن تماما إلى أن حقه غير مضيع، كما أن الظالم الجانى والغريم الأثيم يجد حرجاً شديدا فى الإفلات من قبضة العدالة المنفوحة بروح الله، إذ إن مجالات التدليس والتعمية، وقلب الحقائق، وافتعال التبريرات الفاسدة المدخولة التى لا قرار لها ولا ثبات بإزاء سليمان وكرسيه.

أما هُبَل وهو الصنم المعبود من العرب فى الجاهلية فقد كان أحمر اللون وردى على صورة إنسان، يده اليمنى مبتورة مكسورة، وكان منصوباً وسط الكعبة وفى جوفها، وأرادت قريش أن تجبر كسر معبودها المزعوم، فجعلت له يداً من ذهب، لكن رسول الله ﷺ هشم هذا الصنم وسحقه عند فتح مكة.

كان كونفشيوس الفيلسوف الصينى المعروف المتوفى سنة تسع وسبعين وأربعمئة قبل الميلاد كان مفتوناً بالياقوت من ناحية مظنة جلبه للخير والذكاء والسعادة فى اعتقاده.

كذا فإن الملك شارل الخامس ملك فرنسا المولود سنة ثمان وثلاثين وثلاثمئة وألف، والذي تربع على عرش فرنسا طيلة ست عشرة سنة من سنة ١٣٦٤ - ١٣٨٠ وهو الذى شيد اللوفر والباستيل، وكانت له عناية بجمع الكتب والمخطوطات وهو مؤسس المكتبة الوطنية بباريس - هذا الملك صنع عدسة من الياقوت الأزرق حيث عمد إلى وضعها فى إطار ذهبى، ثم استعملها كمنظارة.

وقيل إن الدرة اليتيمة التى حملها مسلم بن الوليد (المتوفى سنة ثمان ومائتين للهجرة) المسمى بـ «صريع الغواني». (وقيل: بل مسلم بن عبدالله العراقى) حمل إلى الرشيد هذه الدرة وقد ابتاعها منه بتسعين ألف دينار، حيث أعجب الرشيد بها أيما إعجاب.

إن الأخبار كثيرة لا حصر لها فى العناية بالتحلى بالأحجار الكريمة والمعادن النفيسة على مدار تاريخ البشرية الطويل، إذ إنه لم يكد يخلو عصر من العصور إلا وتنسج فيه الأساطير والحكايات عن مناسبات وحفلات، كانت الأحجار الكريمة هى حجر الزاوية ومدار الحديث، ومناطق الإعجاب بسحر الحديث عنها وعن دورها التاريخى المشهود فى لفت الأنظار والاستيلاء على خوارج ومشاعر الناس من قديم العصور وحتى يومنا هذا لم تفقد بريق حسناتها ولا حسن 'بيتها'.

بيد أن أهم وأعجب كنوز الأحجار الكريمة على الإطلاق هى تلك المودعة مقبرة توت عنخ آمون^(١) والتى تم اكتشافها سنة اثنتين وعشرين وتسعمئة وألف للميلاد

(١) توت عنخ آمون، هو فرعون مصر من سلالة مصرية محضة، من الأسرة الثامنة عشرة، عاش فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد (قيل ما بين عامى ١٣٥٢ إلى ١٢٤٤ ق.م) وكان أحيا عبادة آمون التى كان سلفه أمينو فيس الرابع قد زرع وزلزل أركانها.

وقد وجد بها مالا يخطر على بال، ومالا يسبح في فكر ولا جال في خاطر، مما ذهل له العقل البشرى من جواهر تفوق فى وصفها وتعدادها الحصر والخيال ، وقد ذكر طرفا منها بعض المؤلفين والمصنفين على سبيل الأمثلة المضروبة ليس إلا ، فإن ما انطوت عليه إجمالاً فوق الحصر والتعداد والإحاطة.

وقد رجعنا إلى رصد محتويات هذه المقبرة السحرية العجيبة فالفينا بها ثلاثاً وسبعمئة وألف ذخيرة من مختلف النفائس المضمون بها .^(١)

نوجز هنا أهم ما ورد بهذه المقبرة على سبيل التمثيل وليس على سبيل الحصر، مع ذكر أرقامها فى الدليل كما هى مع تصرف واختصار فى وصف المقتنيات والمحتوى:

١- عرش الملك من الخشب المحفور المكسو بالذهب، فيه زخرف بديع الألوان من القاشانى والزجاج، والأحجار والفضة، والمقعد مرتكز على أربعة قوائم تشبه أرجل الأسد .

٢- موطئ أقدام من الخشب المغطى بالجص المذهب، والزجاج الأزرق .

٣- كرسي من الخشب له ظهر بديع الحفر، وقد صنع قرص الشمس والمسامير والزوايا من الذهب، أما مخالب الأسد التى تنتهى بها الأرجل فمن العاج .

٥- صندوق كبير من الخشب الأحمر مزين بقبضات مذهبة، ومطعم بالأبنوس والعاج .

٦- ٩- أربعة أوان كبيرة من المرمر يرجح أنها للدهون العطرية .

١٠- إناء من المرمر .

١١- كأس جميلة من المرمر منحوتة على شكل زهرة اللوتس المتفتحة .

١٢- صندوق من المرمر .

١٩- ثعبان مقدس من الخشب المذهب .

(١) راجع دليل المتحف المصرى بالقاهرة، وهو موجز فى وصف الآثار المهمة بالمتحف المصرى بالقاهرة- طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

وقد سرد وعرض هذا الدليل محتويات مقبرة توت عنخ آمون، ذكراً أن أرقام العرض فيه وفقاً للترتيب الذى وصلت به الآثار إلى المتحف بين عامى ثلاثة وعشرين وتسعمائة وألف إلى سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة وألف للميلاد، فراجعها فيه إن شئت من ص ٢١٥ حتى ص ٢٩٨ .

٢٠- سرير من الأبنوس، عند موضع القدمين حشو عمودى (من الأبنوس والعاج والذهب) .

٣٣-٣٩- آنية من المرمر مختلفة الأشكال.

٦٥- جعل كبير من الذهب واللازورد على قاعدته المسطحة حفر جميل يمثل الملك.

٦٧- خاتم ثلاثى من الذهب واللازورد وقد صيغ فسه فى شكل جعل ومركب شمس.

٦٩- خاتم ثلاثى، ركبت فيه جعلان، اثنان من الذهب والثالث من اللازورد.

٧٠- خاتم مزدوج، له فص مزدوج من الذهب.

٧٦- جعل مجنح من الذهب والبرونز.

٧٧- خاتم من الذهب، له فص عليه مركب للشمس .

٨٤- حلية كبيرة للصدر، من الذهب المطعم بالعقيق الأحمر، والزجاج الأزرق .

٨٥- عقد من خرز كبير من الذهب والعقيق الأحمر، وحجر الفلسبار الأخضر، والزجاج.

٨٦- صولجان ملكى من الذهب والزجاج الأزرق، المقلد للون اللازورد.

١١١-١١٢- صقران من الخشب المذهب.

١٢٠- قوس كبير جميل مكسو جميعه بالذهب .

١٢٢- عصا من الخشب، حُلِّيَ طرفاها بأوراق الذهب.

١٢٥- بوق حربى من البرونز المزخرف بالذهب .

١٢٩- صولجان من الخشب، قد زُيِّنَ طرفاه بصفائح الذهب

٢٢٠- قناع من الذهب الخالص كان يغطى رأس مومياء توت عنخ آمون، وانه لصورة بدیعة لوجه الملك.

٢٢٣- صندوق صغير من الذهب للعطر وقاعدته من الفضة.

٢٢٧- إطار مستطيل من الذهب، فى داخله ثلاثة جعلان كبيرة من اللازورد، ويتدلى

منه زهور لوتس وبراعم من الزجاج مختلف الألوان المطعم فى الذهب .

٢٢٩- حلية للصدر من الذهب ، مرصعة باللازورد والزجاج تمثل أحد أسماء توت عنخ آمون.

٢٣٦- سوار من الذهب، حلته الرئيسية عقاب من العقيق.

٢٣٧- سوار يتركب نصفه من ثلاثة صفوف من خرز من العقيق، والأمتست، والفلسبار الأخضر والذهب، والنصف الآخر من الذهب المطعم باللازورد.

٢٤٠- سوار عريض من الذهب، مطعم بشرائط عمودية من الزجاج تقليدا لللازورد والفيروز والعقيق.

٢٤٣-٤٤٢- خاتمان مزدوجان، والآخر من حجر اليشم.

٢٤٦- خاتم من الذهب، فصه مجعول من الفيروز.

٢٧١ و٢٧٢- عمودان على شكل زهرة اللوتس، من الذهب والفلسبار الأخضر.

٣٤٢- عقاب ناشر جناحيه، ومتوج بقرص الشمس من الذهب المرصع بالفيروز، واللازورد والعقيق.

٣٥٩- سوار قابل للالتواء يتألف من خرز وجعلان دقيقة الحجم من الذهب والفيروز واللازورد والعقيق، ومشبكة قطعة مسطحة بيضية الشكل من الذهب.

١٢٢٥-١٢٢٦- مساند للرأس من الخشب المذهب.

١٦٩١- سرجان ينتهى كل منهما بقبضة من المرمر.

١٧٠٢- نموذج من السجاف الكبير الذى كان مصنوعا من الكتان، وكان مصنوعاً مرصعاً بوريدات من الذهب، وكان معلقاً على الإطار رقم ١٣٢٣ الذى يرى داخل المقصورة الكبرى رقم ١٣٢٢ وقد عرض فى هذه الخزانة نموذج مصغر للسجاف فوق إطاره.

هذا جانب مختصر من مقتنيات ومحتويات مقبرة توت عنخ آمون ، وفيها ينجلي مدى اهتمام الفراعنة وملوك الأسرات من قدماء المصريين بالذهب والجواهرات من كراتم الأحجار النفيسة الكريمة.

وليس المعاصرون بأقل من السابقين فتنة وولوعاً بهذه النفائس.

الأحجار الكريمة فى الشعر العربى

لئن كان الشعر ديوان العرب، فلا غرو، ولا عجب أن يكون هذا الديوان مطويا على المثير الغريب من بديع وجليل وجميل المخلوقات والمصنوعات.

وما أحرى، وما أولى الأحجار الكريمة أن تكون ذوات النصيب الأوفر، والقدح المعلى، والشقص الأتم فى بنيان الشعر العربى الرصين، ولا نعدو القول إذا ما قلنا إن نعوت وسمات وصفات هذه الأحجار الكريمة بما انطوت عليه من حسن ظاهر وخلابة فائقة، ورونق لافت، كانت - ولا تزال - مستهدفة استهدافاً، ومنظورة من خيال الشعراء فى مقام الحسن والإبداع الجمالى الفنى .

كنا فى المدارس الإلزامية الأولية ندرس مؤلفات يتوفر عليها كبار العلماء والمؤلفين فى عصرهم، ولذلك فقد تميزت بالقوة والأصالة؛ لاستيلائها على عقولنا الناهضة المبتدئة فى ذلك الوقت، وأذكر أول درس درسناه من علوم البلاغة فى الحصة الأولى :

رَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ ذَهَبُوا	إِلَى مَنْ عِنْدَهُ ذَهَبٌ
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ ذَهَبٌ	فَعَنَهُ النَّاسُ قَدْ ذَهَبُوا

رَأَيْتِ النَّاسَ مَنفُضَةً	إِلَى مَنْ عِنْدَهُ فَضْة
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ فَضْة	فَعَنَهُ النَّاسُ مَنفُضَةً

رَأَيْتِ النَّاسَ قَدْ مَالُوا	إِلَى مَنْ عِنْدَهُ مَالٌ
وَمَنْ لَا عِنْدَهُ مَالٌ	فَعَنَهُ النَّاسُ قَدْ مَالُوا

ولست أدرى روعة مثل روعة تصوير الشاعر المتيّم الذى يقول فى محبوبته:

إذا مشيتِ على الحصباء صوّرها

شعاعُ خديكِ ياقوتاً ومرجاناً

كذلك من أجمل الأقوال قول جرير: ^(١)

(١) جرير: شاعر أموى، كنيته أبو حرزة، كان خصماً للأخطل والفردق، وقد هجاهما هجاءً مقدعاً، توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين عاماً. ديوانه مطبوع.

ما استوصف الناس شيئاً إذ يروقهـم
إلا رأوا أم عمرو فوق ما وصفوا
كأنها مزنة غراء سامية
أو درة لا يوارى درها الصدف
ويعجبنى قول الشاعر:

لك فى المجالس منطق يشفى الجوى
وتسوغ فى أذن الحبيب سلافه
فكان لفظك لؤلؤ متنخل
وكأنما آذاننا أصدافه
ويصف الشاعر الملهوف المتاع قسوة قلب محبوبته على الرغم من لدونها وطراوتها
ولطفها فيقول :

يا من لقلب صيغ من صخرة
فى جسد من لؤلؤ رطب
ومن نفائس الغزليات قول الشاعر:

هويتها طفلة لاحت محاسنها
فطرفها نرجس، واخذ تفاح
يتيمة الدهر، نثر الدر من فمها
والعقد فى جيدها، والوجه مصباح

وقال آخر:

مخطوطة المتنين، مضمرة الحشا	ريا الروادف، خلقها مكور
غراء مبسام، كأن حديشها	در تحدر نظمه منشور

ومن أجمل ما قيل في الربيع قول الصنوبري: (١)

ما الدهر إلا الربيع المستنير إذا
أتى الربيع أتاكَ النُّور والنُّورُ
فالأرض فيروزجَّ والجولولولة
والروضُ يا قوتة، والماء بلُّورُ

قال الثعالبي: (٢)

من أعجب ما سمعت :

وكان أجرام السماء لوامعاً
درر نثرن على بساطٍ أزرقٍ

ومن أحسن ما قيل في وصف النساء قول الشاعر:

كحلاء في برج، صفراء في دعج كأنها فضة قد مسها ذهبُ

ومن أجل وأجمل، وأبدع وأروع ما ورد في سحر الطبيعة قول أبي نواس: (٣)

تأمل في نبات الأرض وانظر	إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجين ناظرات	بأطواق من الذهب السميك
على قضب الزبرجد شاهداث	بأن الله ليس له شريك

(١) هو أحمد بن محمد، أبو بكر، الصنوبري، المتوفى سنة ست وأربعين وتسعمائة. شاعر رقيق الشعارية، ولد في أنطاكية، ثم عاش في بلاط سيف الدولة، وتغنى بجمال الطبيعة، له ديوان «الروضيات»

(٢) هو أبو منصور الثعالبي، النيسابوري المتوفى سنة ثمان وثلاثين وألف للميلاد عن عمر يناهز سبعة وسبعين سنة، وهو أديب لغوي مؤرخ، له يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر، و«لطائف المعارف» و«فقه اللغة وسر العربية»

(٣) هو أبو نواس، شاعر الغزل، والخمريات والنجون المعروف، اسمه: الحسن بن هانئ. ولد في الأهواز سنة ٧٥٧م وتوفي سنة ٨١٤م، من كبار شعراء العصر العباسي، لقب بشاعر الخمرة، تعلم في البصرة وأخذ عن خلف الأحمر، وأبي عبيدة، وأبي زيد الأنصاري، واتجه إلى بغداد، قرره الرشيد ثم الأمين. له ديوان.

ومن جميل الأشعار قول شاعر:

قالوا: عشقت صغيرة فأجبتهم: أشهى المطى إلى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة لبست حبة لؤلؤ لم تشقب
وليس أحلى من قول البحترى: (١)

أما ترى الورد يحكى خجلة ظهرت فى صحن خدّ من المعشوق منعوت
كأنه فوق ساقٍ من زبرجدة نشر من التبر فى مُحمرِّ ياقوت
وقال الفرزدق: (٢)

وفينا من المعز تلاد كأنها
ظفارية الجزع الذى فى الترائب
قال عبيد الله بن قيس الرقيات: (٣)

حييت عنا أم ذى الودع
والطوق والخرزات والجزع
قال ابن المعتز: (٤)

مزج من الذهب المذاب يضمه
كأس كقشر الدرة البيضاء

(١) هو أبو عبادة البحترى المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة عن سبع وسبعين سنة، ولد فى بادية منبج، شاعر عربى طائى، اختص بخدمة المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان، شعره رقيق عذب، قال أبو العلاء المعرى: المتنبى وأبو تمام حكيمان، والشاعر هو البحترى. أه وصديق المعرى.

(٢) هو الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة الدارمى التميمى، من شعراء العصر الأموى، قضى عمره بين مدح الناس أو هجائهم، اشتهر بالمهاجاة بينه وبين جرير منذ سنة ثلاث وثمانين وستمائة حتى آخر عمرهما. تميز شعره بقوة الألفاظ المختارة، وعمق المعانى، وجزالة التناول. ولد بالبصرة سنة إحدى وأربعين وستمائة، وتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة.

(٣) هو عبيد الله بن قيس الرقيات: شاعر مجيد.

(٤) هو ابن المعتز، أبو العباس عبد الله، أمير أديب شاعر عباسى، ولى الخلافة يوما أو بعض يوم بعد خلع المعتذر، ولقب المرتضى بالله، مات خنقا، وله ديوان شعر جمعه أبو بكر الصولى، وله كتاب: «البديع»، و«طبقات الشعراء» مات سنة ثمان وتسعمائة للهجرة عن سبع وأربعين سنة.

وقال أيضا :

كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسٌ
لَهَا مِنْ لَوْلُؤٍ رَطْبٍ وَشَاحُ

وقال النابغة : (١)

أَخَذَ الْعَذَارَى عَقْدَهَا فَنَظَّمْنَهُ
مِنْ لَوْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدٍ

وقال أيضا :

بِالدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ زَيْنَ نَحْرُهَا
وَمِفْصَلِ مَنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدِ

وما أروع قول المتنبي : (٢)

هُوَ الْبَحْرُ غُصٌّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنَا
وَإِنْ هَاجَ يَوْمًا فَالسَّفِينُ كَسِيرِ

وقال أيضا:

بَيَاضُ وَجْهِ يَرِيكِ الشَّمْسِ كَالْحَةِ
وَلَفْظُ دَرِّ يَرِيكِ الدَّرِّ مَخْشَلَا

وقال أيضا:

وَكَأَنَّ الْفَرِيدَ وَالْدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ
مِنْ لَفْظِهِ وَسَامِ الرِّكَازِ

(١) هو النابغة الذبياني: من فحول شعراء الجاهلية كان ذا عقل راجح، وعمق خيال، وقوة شاعرية ورقة تصوير، أقام في بلاط النعمان ملك الحيرة. من أشعاره «الاعتذاريات» مات سنة أربع وستمئة.

(٢) هو أبو الطيب المتنبي، من كبار شعراء العربية، ولد في محلة «كندة» من أعمال الكوفة، وقتل هو وابنه محسد وغلّامه في عودته من فارس إلى بغداد. امتدح سيف الدولة الحمداني، ثم كافورا الإخشيدى، ثم بعد ذلك عضد الدولة البويهى، كان - رحمه الله - شجاعا صنديدا، طموحا مغامرا، شديد الاعتداد بنفسه. له ديوان شرحه كبار علماء العربية، ومن شراحه أبو العلاء، وابن جني، والعكبري، والشيخ إبراهيم اليازجي اللبناني، وكان مقتله سنة خمس وستين وتسعمائة عن خمسين سنة.

قال البحرى:

تنظم منها لؤلؤ فى سلوكه . . . ومن عجب تنظيم مالم يشقب

وقال أبو نواس، من أروع النسيب والتشبيب:

فاغميريا قوتة والكأس لؤلؤة

فى كف لؤلؤة ممشوقة القد

ومن أجمل ما ذكر أبو نواس:

لقد ضاع شعرى على بابكم

كما ضاع در على خالصه

وقوله أيضا:

ومكّل بالدر والمرجان . . . كالورد بين شقائق النعمان

وقوله أيضا:

ظبى كأن الله ألسنه قشور الدر جلدا

وترى على وجناته فى أى حين شئت وردا

وقال أيضا:

كأنما أوجههم رقة لها من اللؤلؤ أبشار

قال الصنوبرى:

لا وانصباب مدامة مشمولة

كدم الذبيح يصب فى خرداذى

فى بطن جوهرة كأن فرندها

ماء يذوب فيه فص بجاذى

وقال الصنوبرى:

الجزع، والياقوت، والدر

عيناك، والحدان، والشعر

ويقول ذو الرمة :^(١)

أسيلة مجرى الدمع هيفاء طفلة
رداح كإيماض الغمام ابتسامها
كأن على فيها - وما ذقت طعمه -
مجاجة خمر طاب فيها مدامها
قال أبو منصور الثعالبي في خط ابن مقلة :
خط ابن مقلة من أرعاه مقلته
ودّت جوارحه لو حوّلت مُقْلا
فالدريصغر لاستحسانه حسدا
والورد يحمر من نواره خجلا
قال امرؤ القيس الكندي :^(٢)

كأن عيون الوحش حول بيوتنا
وأرحلنا الجزع الذى لم يشقب
وقال أيضا :

وأوفى لنا موف، فجاء مبشرا
يقول : ألا أطعمتم خير مطعم
رأيت ثلاثا راتعين بقفرة
فرائد كالجزع الذى لم ينظم

(١) هو ذو الرمة واسمه غيلان بن عقبة، شاعر أموي كان يتردد على البصرة والكوفة، كان مغرما بحب «مئة» فأكثر من ذكرها في شعره حتى عُرفَ بها . وقد عاصر جريراً والفرزدق، توفي ودفن في البادية سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.

(٢) هو امرؤ القيس الكندي : شاعر جاهلي، صاحب المعلقة الأولى التي أولها :
قفانك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل
وهو من أشعر وأول شعراء الجاهلية، أصيب بأنقرة بمرض الجدري، وتوفي بسببه سنة أربعين وخمسمائة عن أربعين سنة.

قال حاتم الطائي: (١)

وعلقن في أعناقهن لناظر
جمانا وياقوتا ودرا مؤلفا

قال علي بن الجهم: (٢)

أنكرت ما رأت برأسي فقالت:
أمشيب أم لؤلؤ منظوم

وقال عبد الرحمن بن حسان: (٣)

هي زهراء مثل لؤلؤ الغواص
ميزت من جوهر مكنون

قال أبو الفرج بن هندو: (٤)

وما قيمة الدر الثمين وقدره
ولم تنكسر أصدافه ويفصل

وقال أيضا:

والدر يحسن في نحر الكعاب ولا
تبدو محاسنه ماضمه الصدف

وقول منصور القاضي الهروي:

فإن يرتجون البدر في العام مرة
يلد عامه من كاشف بملاد

(١) هو حاتم الطائي: شاعر جاهلي. كان مشهورا بالكرم والسخاء والشهامة والبطولة حتى كان مضروبا به المثل، فقالوا «أجود من حاتم» وله ديوان شعر. توفي سنة خمس وستمئة
(٢) هو علي بن الجهم، شاعر مجيد من بني أسامة، كان مذهبه في الشعر مذهب مروان بن أبي حفصة في هجاء آل أبي طالب، قتله أعراب من بني كلب في طريقه من حلب إلى العراق، وكان ذلك سنة ثلاث وستين وثمانمئة.

(٣) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (٦ - ١٠٤هـ) شاعر ابن شاعر، كان مقيما في المدينة وتوفي فيها، بلغ من العمر ثمانيا وتسعين سنة، له ديوان مطبوع في بغداد.

(٤) هو أبو الفرج، علي بن الحسين (ابن هندو) (ت ٤٢٠هـ) كان مبرزاً في الحكمة والأدب والشعر، نشأ ببغداد، وكان من كتاب ديوان الإنشاء في ديوان عضد الدولة، وتوفي ببغداد. له ديوان شعر.

كما جذبت قلبي جفونك لم يكن
ليحسن جذب التبن فص بجاذي
قال الأعشى: (١) :

له أكاليلُ بالياقوتِ فصلُّها
صوَّأغها لا ترى عيباً ولا طبعاً.
قال امرؤ القيس :

لها منسمٌ كالغارة حفه
كأن الحصى من خلفه حذف أعسرا
وقال المسيب خال الأعشى (٢) :
كجمانة البحرى جاء بها غواصها من لجة البحر
قال الشاعر :

كأنما التوث على أطباقه
خماهن بعندم منقطط
وقال غيره :

كان كأسهم من قشر لؤلؤة
والماء من فضة واخمر من ذهب
وقال غيره :

أرى الدريثقبه الناظمون · ولم يشقوا ذا فكيف انتظم

(١) هو الأعشى: ميمون بن قيس، شاعر جاهلي أدرك الإسلام، ولد في منفوحة اليمامة، ولقب بالأعشى؛ لضعف بصره، ويعرف بالأعشى الأكبر، وقد كناه معاصروه بأبي بصير، إعجاباً بقوة بصيرته، كما أجمع الأدباء على تلقيه بـ «صناعة العرب» لمثانة شعره وموسيقاه، له ديوان شعر كبير، ومن أشهر قصائده اللامية التي اعتبرها التبريزي إحدى المعلقات العشر. توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

(٢) هو المسيب خال الأعشى الشاعر الكبير المسمى بـ «ميمون بن قيس» تقدمت ترجمته، واسمه المسيب بن علي بن مالك بن عمرو بن قمامة، من ربيعة بن نزار: شاعر جاهلي، كان الأعشى (ابن أخته) راويته. قيل: اسمه زهير، وكنيته «أبو فضة» له ديوان شعر، شرحه الآمدي.

وقال أبو اسحاق الصابي: (١):

صليت بنار الهم فازددت صفرة
كذا الذهب الإبريز يصفو على السبك

وقال ابن أحمر: (٢):

كأن دوى الحلى تحت ثيابها
دوى السفى لاقى الرياح الزعازعا
جمان وياقوت كأن فُصُوصَه
وقود الغضا زان الجيوب الروادعا

وقال جميل بن معمر: (٣) (جميل بثينة) الشاعر العذرى:

من البيض معطاري زين لبانها
جمان وياقوت ودر مؤلف

وقال السرى: (٤):

سرى إليك كأسرار الزجاج لا
يخفى على ناظرها الصفو والكدر

وقال عدى بن يزيد: (٥):

ألبس الجيد وشاحا محكما
وجمانا زانه نظم عذارى

(١) هو أبو اسحاق الصابي، إبراهيم بن هلال، من أشهر الكتاب في عصره، كان من أسرة اشتهرت بالطب، لكنه مال إلى الأدب، فكان أدبيا وشاعرا جيد الشعر، تقلد ديوان الرسائل في دولة بني بويه، له ديوان شعر مطبوع و«رسائل الصابي» نشرها شبيب أرسلان، توفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة عن تسعة وستين عاما.

(٢) هو ابن أحمر الشاعر المعروف، امتاز شعره بالرفقة والعذوبة وجمال الصورة.

(٣) هو جميل بن معمر، أو جميل بثينة، شاعر أموى، من بني عذرة، امتاز بشاعريته الرقيقة، وله ديوان شعر. توفي بمصر سنة سبعمائة.

(٤) هو السرى الرفاء، شاعر من أهل الموصل، مدح سيف الدولة الحمداني، وبعد وفاته انتقل إلى بغداد فمدح الوزراء إلى أن تصدى له الخالديان؛ فكانت بينه وبينهما مهاجاة، توفي سنة ست وسبعين وتسعمائة.

(٥) هو عدى بن يزيد من شعراء الجاهلية، قومه من تميم نزلوا الحيرة وتنصروا نشأ في الحيرة وتعلم الكتابة في ديوان ملك هرمز، قتل بأمر النعمان سنة سبع وثمانين وخمسمائة.

قال الراعي النميري^(١):

جمانٌ وياقوت كأن فصوصه
وقود الغضا زان الجيوب الروادعا

قال نصيب^(٢):

كأنما خُلِقَتْ من جلدٍ لؤلؤةٍ
فى كل ناحيةٍ من حسنِها قمرٌ

قال أبو سعيد الغانمي:

ماء الجدول ما ينساب ملتويا
علي زمرد نبت غير منتشرٍ
كالأفعوان^(٣) إذا لاقى زمردة
فانساب خوف ذهابِ السمع والبصرِ
وقال أبو بكر الخوارزمي^(٤):

وانك منهم وكذاك أيضاً
من الماء الفرائد والالآلى
وتسكن دارهم وكذاك سكنى
الجواهر والزبرجد فى الجبال

(١) هو ابن جندل الراعي النميري، شاعر أموى هجاء جرير.

(٢) شاعر رقيق الشعر عذب المعانى.

(٣) الأفعوان: مذكر الأفعى.

(٤) هو أبو بكر الخوارزمي: شاعر عالم من أئمة الكتاب، علامة فى اللغة ونسابة، ولد فى خوارزم سنة ثمان وعشرين وتسعمائة، ثم رحل إلى دمشق وحلب، ثم استقر بنيسابور ثم اتصل بالوزير الأديب الشاعر صاحب بن عباد، وتوفى بنيسابور سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة، عن خمس وستين سنة. له «ديوان شعر» و«رسائل الخوارزمي».

الأحجار الكريمة فى الإسلام

الأحجار أنواع فى شريعة الإسلام: فمنها المقدسة مثل الكعبة المشرفة التى شرفها الله تعالى وكرمها، وهى لأجل ذلك يُطاف بها، بل إن الطواف بها يعتبر نسكا من مناسك الحج والعمرة، بل إن الطواف من الأركان التى لا يصح الحج إلا بها.

كذلك فإن هناك حجراً يُرمى به، وهناك حجر مرمى، أى مقدوف ومقدوف به.

قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) وهو يقبلُ الحجر الأسود: «والله إني لأعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك».

كذلك فإن الصفا والمروة من شعائر الله، لقوله تعالى: «إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» (١).

وستتكلّم عن كل حجر ومعدن على حدة فى موضعه إن شاء الله تعالى.

ومن الرائع المثير أن يعمد شيخ الأدباء وأديب الشيوخ، عالم العربية ابن عبد ربه إلى تصنيف «العقد الفريد» الموسوعة الأدبية والثقافية المشهورة - فيقسم الكتاب تقسيماً بديعاً غير مسبوق؛ إذ يجعل عناوين الأبواب فيه من أسماء الجواهر والأحجار الكريمة.

(١) البقرة ١٥٨. انظر البحر ٤٥٦/١ وجامع الطبرى ٩٦/٨.

الطب والأحجار الكريمة

(عوارض وأمراض الأحجار الكريمة)

حقاً لاتعدم الحسنة دامتاً، فإن الحسن والسحر والخلابة قد تتعرض له العوارض وتعرضه الأغيار، وتعتوره فجاءات الحياة؛ فيتحول من حال إلى حال، ويتغير من لون إلى لون، ومن طبيعة إلى أخرى.

إن البيئة الموبوءة في كل أحوالها وأطوارها وظروفها وبال ونكال وفساد وإفساد، فإن لمعان الأحجار، وألوانها وصلابتها، وقوة إشعاعها تتغير كلها أو بعضها بحسب ما اعتورها وأحاط بها من عناصر البيئة وأغيارها وملابساتها.

إن الجوهر (اللؤلؤ) يتأثر تأثيراً بالغاً بليغا بالأحماض التي تعتمد إلى تحليله وإذابته، وكذلك فإن وهج النار ولهبها يستحيله مثل العرق والرائحة، كذا ملامسة الأسطح والأجسام الخشنة.

ثم إن أهم أعراض مرض اللؤلؤ هو انطفاء لونه وخموده، وهمود توهجه، وتعالج هذه الاستحالات والتحويلات في هذا الجوهر المضرور، باستعمال بعض الدهون والأدهان التي تعمل على تجليته وتنقيته وصفائه؛ حتى يعود إلى لونه الزاهي وصفائه وشفافيته.

أما المرجان فهو الأسرع تغيراً والأسرع استحالة وتحولا عن طبيعته بمجرد أن تنوشه مثل هاتيك العوارض ويكون تنظيفه وتجليته بماء عذب.

ثم إنه يلين ويتحول إلى اللون الأبيض إذا وضع في محلول الخل (حامض الأسيتيك) . Acetic Acid CH_3COOH

ويصفو الفيروز بصفاء الجو، ويتغير بتغيره، فهو ابن بيئته، سريع التأثر والتحول، والأكدار سريعة المسعى، حثيثة الهجوم عليه، وهو مضرور كل الضرر إذا خولط بالزيت، أو لومس بالعرق الذي يطفئ لمعانه، ويزيل بريقه. قال ابن رسول التركمانى: وإذا أصابه

الدهن فسد لونه، وذكر عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو ردىء للابس. كما أن الدهنج يذهب برونق الفيروز وبهائه.

ويتغير حجر القمر في لونه تدريجيا بدوران القمر وتغيراته، فهو يبدو أغبر إبان وجود القمر في الخاق وتتوالى التغيرات تترى عليه حتى يصل إلى غايته فيستحيل لونه إلى الأبيض تماما في نهاية المرحلة عند صيرورة القمر بدرا تماما.

لكن حجر البازهر يتأثر لونه ويتغير إذا قاربه أو خولط فيه بالذهب، وكذلك الاحتكاك والملابسة والملامسة... لكن في حالة إبعاد الذهب، أو مصدر التغير والتأثير عنه، سرعان ما يرجع ويعود سيرته الأولى من الصحة والعافية والنقاوة.

إن الأحجار الكريمة مثلها مثل الإنسان إذا دهمته الهموم والأكدار، فإذا ابتعد عنها وتفلت من حبالها، وخرج من دائرة سطوتها وسلطانها كان ذلك عوناً على استرداد العافية والسلامة.

ولكل حجر من الأحجار الكريمة استعماله وفوائده ومجالات عمله كعلاج لكثير من الأمراض، سندكرها إن شاء الله في مظنتها عند التصدى لها في أثناء هذه الدراسة.

الكتاب الثانى

الباب الأول

الجوهر (اللؤلؤ) Pearl

(Gem) Ca CO₃

- الدر Perle، اللؤلؤة، التومة، الجوهرة خضلة.
- الجمانة (إذا كانت مثقوبة) Perceé، الشذرة Perle،
واللؤلؤة (إذا كانت مثقوبة أيضا).
- الخريدة (إذا كانت بكرًا غير مفضوضة) واسمها
خريدة بكر Perle Vierge أو لؤلؤة خريدة بكر
Perl non Perceé.
- فارة أو مد حرجة Perle Ronde أو لؤلؤة غير
مد حرجة Baroque دوة أو قديس Perle Grosse.

الجوهر هو اللؤلؤ. قال التيفاشي: الجوهر اسم عام لجميع الأحجار المعدنية النفيسة، وقد اخص بهذا الاسم بصفة خاصة: الجمان، والشذر، ووحدته جمانة وشذرة.

إن الجمانة والشذرة هي اللؤلؤ إذا كان مثقوبا، فإذا لم يكن مثقوبا فهي الدر والحب، والخرائد، الواحدة: درة وحبة وخريدة.

قيل: إن اللؤلؤ اسم للمثقوب منها.

قال تعالى في كتابه الكريم: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»^(١) وقد ورد في مسند الإمام أحمد بن حنبل - رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «إن المقسطين»^(٢) في الدنيا على منابر من لؤلؤ يوم القيامة»^(٣).

وأخرج الإمام البخارى في صحيحه عنه ﷺ أنه قال: «الحسن فى العنبر واللؤلؤ»^(٤).

والجوهر^(٥) هو الدر عند الأب أنستاس مارى الكرملى، أما داود الموصلى فيراها: اللؤلؤة والتومة، والجوهرة والخصلة Pearl وتركيبه الكيميائي هو:

الكالسيت Ca CO_3 أو الأراجونايت Ca CO_3

وهو أبيض اللون، معامل انكسار الكالسيت هو (١,٦٥٨ - ١,٤٨٦) - والأراجونيت هو (١,٥٣٠ - ١,٦٨٣) - والوزن النوعي: ٢,٦٥ - ٢,٨٧.

وهو سداسى التبلور (القسم الثلاثى) و/ أو المعينى القائم.

ولكن الجمانة أو الشذرة قد تكون بيضاء مغطاة بظلال صفراء إذا كانت مثقوبة، فإذا لم تثقب، أى إذا كانت بكرا غير مثقوبة كانت بيضاء عليها ظلال خضراء.

أما اللؤلؤة الفارة، أو المدحرجة Perle Rondé فإن لونها أبيض فضى وردى.

(١) الرحمن ٢٢.

(٢) المقسطون: العادلون.

(٣) مسند الإمام أحمد ١٥٩/٢.

(٤) صحيح البخارى.

(٥) راجع الجماهر فى معرفة الجواهر للعلامة البيرونى ص ٤٩ وما بعدها، وص ١٠٤، والمعتمد لابن رسول التركمانى ص ٤٦٣، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١١٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٢٦١/١، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص ١٦٩.

قال التيفاشى: واللؤلؤ يجلب من البحار، وهو ينفع العين، ويجلوها، فضلا عن دخوله فى تركيب أدوية الأسنان.

وزعم أرسطاليس أنه يعالج البرص والبهاق.

قال ابن البيطار فى مفرداته: هو نافع لظلمة العين وبياضها، وهو ينفع ويداوى خفقان القلب، والخوف والجزع والفرع.

وقال الأنطاكى فى التذكرة: اللؤلؤ معدن معروف كباره الدر، والفريدة فى صدفاتها هى اليتيمة.

فضلا عن إسهام اللؤلؤ فى علاج خفقان القلب Heart Palpitation فإنه يقوى الكبد Liver Supporting، وينشط الكلى، ويفتح المسدود من القنوات المرارية، ويمنع من حرقان البول، ويداوى الدوسنطاريا.

يقول ألفريد لوكاس: إن اللائىء هى متحجرات جييرية ذات بريق مميز خاص تنتجها رخويات، مختلفة وعلى الأخص نوعا الحار المسميان Pearl Oyster، و Pearl Mussel. والأول موجود على ساحل البحر الأحمر، والخليج الفارسى، وساحل سيلان، وبعض الأماكن الأخرى.

يؤكد لوكاس^(١) أن اللؤلؤ لم يستخدم فى مصر حتى عصر البطالمة، وإن كان عرق اللؤلؤ قد استعمل فيها منذ عصور ما قبل الأسرات عدا حالة واحدة فقط - فيما علم - وهى اللائىء الزرية الموجودة فى عقد الملكة (آح حتب) والدة الملك أحمس الأول (أول ملوك الأسرة الثامنة عشرة) وليست هذه من اللؤلؤ الحر.

وذكر أرسطوطاليس^(٢) أن الدرة إن تركت حتى يطول بها المكث تغيرت، وضمزت وفست.

ثم إن مظان الجيد من الجوهر، والنفيس الفاخر منه يوجد بسرنديب، وعمان، والبحرين وغيرها.

(١) راجع: 4 - 153 PP. W.M.F. Petrie, Social Life in Antient Egypt.

(٢) هو أرسطوطاليس Aristo te المتوفى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة قبل الميلاد عن اثنتين وستين سنة، وهو مربي الإسكندر. كان فيلسوفا يونانيا من أعظم وكبار مفكرى الإنسانية.

يذكر التيفاشي أن الجواهر لطيف يجفف الرطوبة في العين، وينفع من ظلمة البصر، وبياض العين، ولذلك يعتمد الكحالون إلى خلطه في أكحالهم لنفعه.

هذا فضلا عن دوره المشهود في إزالة خفقان القلب، ومحو التوتر والجزع والفرع والخوف، مع فوائده المجربة في تهدئة القلب، وإيقاف نزف الدم.

ينفع الجواهر من السموم إذا سقى مسحوقا مع السمن. ويذكر أحمد بن يوسف أن من عيوب الجواهر التصديف وعدم الاستقرار والصفرة، وقبح البياض وكدورته.

كما أنه يذكر أن الأدهان جميعها تضر بالجواهر لاسيما ماء الليمون، والعرق، وزفر الرائحة، والاحتكاك بالأشياء الخشنة.

الباب الثاني

الياقوت Al_2O_3 Corundum

[الجوهر أو الكبريت أو المسجد]

أ. الياقوت الأحمر Rubis - Saphir Rouge :

- ١ - الوردى Corindon Rose .
- ٢ - الخمرى Vinaceous, Burgundy .
- ٣ - الرماني أو الجلنارى Grenadin, Rubis Spinelle .
- ٤ - البهرمان Rubicelle .
- ٥ - الأرجواني أو البهرمان Rubis Oriental .
- ٦ - الأرجوان Gainier .
- ٧ - الجمرى أو البنفسجى Amethyst Oriental .

ب. الياقوت الأصفر Topaze :

- ١ - الرقيق .
- ٢ - الخلقى .
- ٣ - الجلنارى .
- ٤ - الأترجى .
- ٥ - التينى .
- ٦ - المشمشى .
- ٧ - الأصفر الشرقى Topaze Oriental .

ج. الياقوت الأسمانجونى Saphir Oriental :

- ١ - الأزرق .
- ٢ - اللازوردى .
- ٣ - النيلى .
- ٤ - الكحلى .
- ٥ - الزيتى .
- ٦ - سفير .

د. الياقوت الأبيض Corindon Blane :

- ١ - المهاى (المهوى) .
- ٢ - الذكر Male .
- ٣ - الأنثى Female .
- ٤ - الأبيض S.Blane .

من أسماء الياقوت: الجواهر والكبريت والعسجد^(١)، في بعض اللغات.

قال جالينوس: الياقوت حجر ذهبي، وجميع الحجارة غير الأجساد الذائبة إنما انعقدت لتكون ياقوتا كما ابتدأت الأجساد الذائبة كلها لتكون ذهباً، فأقعدتها عن الذهبية العوارض، وكذلك الأحجار إنما ابتدأت في خلقتها لتكون ياقوتا، فأقعدتها عن الياقوتية كثرة الرطوبة، وقتلتها. وكثرة اليبس وقتلتها.

وقد ورد ذكر الياقوت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة. قال تعالى: «كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ»^(٢).

وورد في صفات الجنة قوله ﷺ: «... وحسبهاؤها اللؤلؤ والياقوت»^(٣) أو: (الياقوت واللؤلؤ).

قال تعالى في سورة الكوثر: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ»^(٤) واخطاب في هذه الآية للرسول ﷺ، تكريماً لمكانه الرفيع، ودرجته السامية، وتشريفاً لشأنه. ومعنى الآية: «إنا أعطيناك يا محمد، الخير الكثير في الدنيا والآخرة. ومن هذا الخير العميم «نهر الكوثر» وقد ثبت في الصحيح أن الكوثر: «نهر في الجنة حافته من ذهب، ومجره على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً»^(٥).

وكان من عادة العرب أن تسمى الشيء الكثير كوثرًا^(٦). ذكر أبو حيان^(٧) أن الكوثر

(١) أزهار الأفكار في جواهر الأحجار للتيفاشي ص ٦٠، والجماهر في معرفة الجواهر للبيروني ص ٥١، والمعتمد ص ٥٥١، والقانون في الطب لابن سينا ٣٣٩/١، والجامع للمفردات لابن البيطار ٢٠٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٣١٢/١. وكذلك انظر كتاب الإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص ١٧١.

(٢) الرحمن ٥٨.

(٣) الترمذی فی جامعة الصحيح (٢٥٢٦) والدارمی، والإمام أحمد فی المسند ٣٠٥/٢ و٤٤٥.

(٤) الكوثر ١.

(٥) الجامع الصحيح للترمذی ٣٣٦١ وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(٦) إذا كان كثيراً في العدد والقدر والخطر، وقد قال الشاعر:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقائل كوثرًا

انظر هذا البيت في تفسير القرطبي ٢١٦/٢٠.

(٧) البحر المحيط ٥١٩/٨ وانظر اختار عند الطبري ٢٠٩/٣٠.

ذكر فيه ستة وعشرون قولاً، لكن الصحيح ما فسره به رسول الله ﷺ، فقال: «هو نهر حافته من ذهب، ومجره على الدر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من العسل».

وذكر الترمذى بسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بأن الله يقول: (كأنهن الياقوت والمرجان)، فأما الياقوت، فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكا ثم استصفيته؛ لأرثته من ورائه»^(١).

وخيل الجنة من ياقوتة حمراء. فقد سئل رسول الله ﷺ: هل فى الجنة من خيل؟ قال: «إن الله أدخلك الجنة، فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك فى الجنة حيث شئت؟»^(٢).

كما يوجد ثمة منابر من نور، ومنابر من لؤلؤ، ومنابر من ياقوت^(٣). وورد فى المسند أنه ﷺ قال: «إن الركن والحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة»^(٤).

قال بليزوس الأكبر^(٥): إن الحجارة ضروب شتى، وألوان مختلفة، منها صافية ومنها كدرة، ومنها صلبة شديدة، ومنها رخوة مكسرة، ومنها ما يذوب فى النار، ومنها ما لا يذوب، ومنها ما يتكلس، ومنها ما لا يتكلس، وأصلها كلها الذى نمت منه هو الماء والتراب، بالزيادة فيها والنقصان، ويقدر المكان الذى تولدت فيه، ويقدر طبخ الشمس ودوامها عليها فى مواضعها، ويقدر ما احتجبت عن الشمس^(٦).

لذلك اعترضت فيها العوارض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة، والروائح والألوان^(٧).

(١) الجامع الصحيح (سنن الترمذى) ٢٥٣٣.

(٢) جزء من حديث فى الترمذى رقم ٢٥٤٣.

(٣) أخرجه ابن ماجه فى الزهد.

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/٢١٣، ٢١٤.

(٥) هو بليزوس الأكبر، المتوفى سنة تسع وسبعين قبل الميلاد، من علماء الطبيعة الرومان، اقرب من

بركان فيزوف عند انفجاره ليتأمله عن كتب؛ فاخترق. له كتاب: «التاريخ الطبيعى».

(٦) من كتابه: «سر الطبيعة فى العلل والمعلولات».

(٧) نقلا عن أزهار الأفكار للتيفاشى ص ٦٠، ٦١.

أنواع الياقوت وأصنافه

هناك أربعة أصناف من الياقوت:

أ. الياقوت الأحمر Saphir Rouge:

- ١ - الوردى Corindon Rose وهو الياقوت الوردى.
 - ٢ - الحمري، وهو الياقوت الحمري Vinaceous, Burgundy.
 - ٣ - الرمانى Grenadin أى: الياقوت الرمانى Rubis Spinelle.
 - ٤ - البهرمان. أو الياقوت البهرمانى Rubicelle.
 - ٥ - الياقوت الأرجوانى أو البهرمان أو الكوراندوم روبي Chorandum Rubi.
 - ٦ - أرجوانى Gainier.
 - ٧ - الياقوت الحمري Amethyst Oriental أو الياقوت البنفسجى - Amethyst Oriental.
- خصائص الياقوت الأحمر أن لونه أحمر بدرجاته المختلفة، ومعامل انكساره ١,٧٦٠٦ - ١,٧٦٨٧، ودرجة الصلادة ٩، ونظام التبلور هو السداسى، والوزن النوعى ٣,٩٨٩ - ٤,٠٠٠.
- التركيب الكيميائى للياقوت الأحمر:
- كوراندوم Gorundum لو Al_2O_3 ثالث أكسيد الألومنيوم، ومعه آثار خفيفة من أكسيد الكروم كروم Cr_2O_3 لا تتعدى ٤٪.
- وربما كان مشوبا أيضا بالقليل من أكسيد الحديد ح ٢٣ فى الأنواع ذات اللون الضارب للبنى.

ب. الياقوت الأصفر

Topaze = Topaze Oriental = Carindon Saune

- ١ - الرقيق.
- ٢ - الخُلُوقى.
- ٣ - الجُلُنارى أو الياقوت الرمانى Grenadin = Spinelle.
- ٤ - الأترجى.
- ٥ - التينى.
- ٦ - المشمشى.

٧ - ياقوت أصفر شرقي Topaze Oriental وهو المسمى بـ Corindon jaune ولونه أصفر بدرجاته المختلفة، من الأصفر الفاقع إلى الباهت، معامل انكساره ١,٧٦٠٦ - ١,٧٦٨٧ ودرجة صلابته ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ - ٤,٠٠٠ ونظام تبلوره السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأصفر:

كوراندوم Corundum لو Al_2O_3 ثالث أو أكسيد الألومونيوم، مشوباً ببعض الشوائب غير المعروفة حتى الآن.

ج. الياقوت الأسما نجوني Saphir Oriental.

١ - الأزرق. وهو الياقوت الأزرق Crindon Blue البنفسجي أو الأكهب Saphir.

٢ - اللازوردى Azorite.

٣ - النيلي. أو الياقوت النيلي أو الذكر Saphir Male.

٤ - الكحلي. أو الياقوت الكحلي Navy Blue.

٥ - الزيتي. أو الياقوت الزيتي.

٦ - البنفسجي. أو الياقوت البنفسجي أو الأكهب Almandine أو Hyacinth.

٧ - سفير Saphir

وينتظم اللون الأزرق بجميع درجاته المختلفة كل أنواع الياقوت الأزرق، ومعامل

انكساره هو: ١,٧٦٠٦ - ١,٨٦٨٧ والصلادة ٩، والوزن النوعي ٣,٩٨٩ -

٤,٠٠٠ ونظام التبلور هو السداسي (القسم الثلاثي).

التركيب الكيميائي للياقوت الأزرق هو:

كوراندوم Gorundum لو Al_2O_3 ثالث أو أكسيد الألومونيوم، وهو عادة ما يكون مشوباً بآثار طفيفة من أكسيد الحديد والتيتانيوم.

د. الياقوت الأبيض White Saphire = Corindon Blane.

١ - المهاي (المهوى أو الأبيض) Saphir Blane.

٢ - الذكر . الياقوت الذكر أو النيلى Saphir Male .

٣ - الأنثى . الياقوت الأنثى Saphir Female .

٤ - سفير أبيض Saphir Blane Rubisblane .

وكل هذه الأنواع والأصناف الأربعة لونها جميعا هو الأبيض، ومعامل الانكسار هو: ١٧٦٠٦ - ١,٨٦٨٧ . الصلادة ٩ ، الوزن النوعى ٣,٩٨٩ - ٤,٠٠٠ ، نظام التبلور: السداسى (القسم الثلاثى) .

القانون والتركيب الكيميائى:

كوراندوم نقى Pure Corundum ثالث أوكسيد الألومونيوم لو ٢ ٣ Al₂ O₃ .

يذكر أحمد بن يوسف التيفاشى أن أجود الياقوت هو الأحمر البهرمانى، والرمانى، والوردى، المشرق اللون الشفاف الذى ينفذه البصر بسرعة، السالم من العيوب . اهـ .
من عيوب الياقوت، والأعراض التى تعتوره الشعرة والسوس، وقيل: إن أردأ ألوانه الأحمر الوردى الذى يضرب إلى البياض، والسماقى الضارب إلى السواد .
وأردأ الألوان الأزرق الضارب إلى الرمادى، ويسمى السنورى، وكذلك المسمى بـ«الزيتى» .

من خصائص الياقوت أنه يقطع كل الحجارة شيها بقطع الماس، وليس يقطعه شىء غير الماس، ولا يكون مثقوبا بغير الماس .

والياقوت يعتبر أثقل الأحجار المساوية لمقداره فى العظم .

ويزداد الياقوت الأحمر حسنا وحمرة إذا نفخ عليه فى النار . ومن خواصه أنه لا تفعل فيه المباد ولا الحديد، فإن من خواصه قطع الأحجار غير الماس .

أما منافع الياقوت وآثاره الطبية؛ فإنه يخلع على لابسها مهابة وأبهة، وينبل فى أعين الناس، ويكون مهيبا موقرا منظورا إليه، مشاركا إليه بالبنان . قيل إن من خصائص الياقوت أيضا تقوية القلب وحفز لابسها وتشجيعه، وهو يقطع العطش إذا وضع فى الفم أو تحت اللسان .

والياقوت يمنع تجمد الدم إذا علّق، كذا يمنع ويقطع نزف الدم إذا علق .

الباب الثالث

الزمرد Emerald Green Beryl Emeraude $\text{Be}_3 \text{Al}_2 \text{S}_{16} \text{O}_{18}$

١. الذبابى Green Beryl البيريل الأخضر.
٢. الريحانى Aigue Marire.
٣. السلقي.
٤. الصابونى.
٥. الزمرد المصرى Beryl - Béryl.
٦. الزمرد المشبع خضرة Emeraude Oriental.

هذا الزمرد^(١) يتجسد في معادن الذهب ببلاد العرب، وهو أخضر شديد الخضرة. قال البيروني: «الجواهر الفاخرة ثلاثة في الأصل، وهى: الياقوت، والزمرد، واللؤلؤ» اهـ. قال الفارابى: إن الزبرجد تعريب الزمرد، قال التيفاشى: وهذا ليس صحيحاً؛ بل الزبرجد نوع آخر من الحجارة.

وذكر الأب أنستاس مارى الكرملى أن اللغويين لا يكادون يفرقون بين الزمرد والزبرجد بخلاف أهل الفن، فإنهم يميزون بينهما.

والزمرد بأنواعه: الذبابى، والريحانى، والسلقى، والصابونى، والزمرد المصرى، وكذلك المشبع خضرة كله لونه أخضر كما أسلفنا، معامل انكساره: ١,٥٦٨ - ١,٥٦٤ والصلادة: ٧,٥ - ٨.

الوزن النوعى: ٢,٦ - ٢,٨. ونظام التبلور السداسى. التركيب الكيميائى: بيريل بر ٣ لو ٢ س ١٦ أ ١٨ Beryl Be₃ Al₂ Si₆ O₁₈.

وهو سليكات الألومونيوم والبريليوم. Aluminium, Beryllium Silicate.

وتوجد مناجم واسعة من الزمرد المصرى فى منطقة سقاية زباره من تلال شاطيء البحر الأحمر حيث تعزى فى الغالب إلى العصر اليونانى الرومانى^(٣).

وثبت أن أحجار مجوهرات دهشور التى سميت زمرداً، وزمرداً مصرىاً عند وصفها فى بادىء الأمر^(٤) إنما هى فى حقيقتها من الفلسبار الأخضر، والحجر الذى يرجع تاريخه إلى عهد الأسرة العشرين، والموصوف بأنه زمردة غير مقطوعة، وهو أيضاً من الفلسبار الأخضر.

(١) راجع الجماهر ص ١٦٠، والمعتمد ص ٢٠٦، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ١٦٦/١، ١٦٧ وتذكرة داود الأنطاكى ١٦٥/١، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميل ص ١٧٢.

(2) W. F. Hume: Geology of Egypt, II (Part I) PP 107 - 25.

(3) J. de Morgan Fouilles á Dahchour, Mars Juin, 1894. PP. 60, 63, 64, 66, 70, 112 - 4.

(4) W. B. Emery: The Royal Tombs of Balliana and Qustul, PP. 110, 183, 185, 187, 197 - 258.

واكتشف «إمرى» فى قسطل ببلاد النوبة زمردات مصرية كبيرة فى المصوغات
الفضية المكتشفة هناك.

وقد اكتشفت تمانم مصنوعة من الزمرد المصرى ترجع إلى أخريات عهد الأسرة
السادسة والعشرين^(١) وكذلك الأسرة الثلاثين^(٢).

قال ابن رسول: إن أشد الزمرد خضرة أجوده، والناضر منه أجود من كمدته فى
العلاج والقيمة.

قيل: إن الزمرد يوجد فى السودان، موصولا بجبل المقطم بمصر.
من خصائص الزمرد أنه إذا أعطى مشروبا نفع من السموم القاتلة، وهو يطيب ويعالج
من نهش الهوام، ذوات السموم، قيل: من أدمن النظر إليه؛ أذهب الكلال عن بصره،
ومن تقلد حجرا منه دفع عنه داء الصرع، وهو نافع من الإسهال والجذام، وتسيل عيون
الأفاعى لرؤيته.

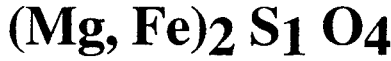
(1) W. M. F. Petrie, Kahun, Gurob and Hawara PP. 18 - 9.

(2) W. M. F. Petrie, Abydos I, P.38.

الباب الرابع

الزبرجد Olivine

Crysolite = Peridot Margados Beryl.



١. الزبرجد الأخضر مفتوح اللون.

٢. الزبرجد الأخضر مغلق اللون.

٣. الزبرجد الزيتوني Olivine

٤. الزبرجد الحبيبي Peridot Granul aire

ثبت في الجامع الصحيح للترمذی، ومسنند الإمام أحمد بن حنبل عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «أدنى أهل الجنة الذي له ألف خادم، واثنان وسبعون زوجة، وتنصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية إلى صنعاء» (١).

وورد في الصحيح:

«عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد» (٢).

وذكر ابن ماجه في السنن في باب الجهاد: «عمود من ذهب عليه زبرجدة خضراء» (٣).

يقول ابن البيطار: قال أرسطو طاليس: الزمرد والزبرجد حجران يقع عليهما اسمان، وهما في الجنس واحد والزبرجد حجر أرضي يتخذ من الأرض في معادن الذهب بأرض المغرب، وهو أخضر شديد الخضرة (٤).

توجد أنواع أربعة من الزبرجد Smargados Margados Beryl كما ذكر الأب أنستاس مارى الكرملى، ورأى داود الحلبي الموصلى أنه الزبرجد والزبرجد Peridot، وهو عند يوليوس روسكا Juluis Ruska الزبرجد Chrysolite.

النوع أو الصنف الأول هو الأخضر المفتوح، والثاني: الأخضر المغلوق، والثالث: الزيتوني Olivine، ثم الرابع: الحبيبي Peridot Granulaire.

والأول لونه أخضر ناصع (مصفّر)، أما المغلوق فأخضر داكن، ومعامل انكساره ١,٦٥ - ١,٦٩، وصلادته ٦,٥، والوزن النوعي ٣,٤ ونظام التبلور معيني قائم.

القانون الكيميائي: أوليفين Olivine سليكات الماغنسيوم والحديد (ماح) ٣ س أم Ferrous Magnesium Silicate.

(١) سنن الترمذی ٢٥٦٢ ومسنند الإمام أحمد ٧٦/٣. قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين.

(٢) البخارى في التوحيد.

(٣) سنن ابن ماجه.

(٤) راجع المعتمد ص ١٩٧، وأزهار الأفكار ص ٩٢، والجامع لابن البيطار ١/١٥٦، ١٥٧، والتذكرة ١٦٠/١، ١٦١، والأعجاز الكوني في القرآن ص ١٧٣.

وقد استخدم الزبرجد فى مصر فى صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات (١). وهذا أيضا ما انتهى إلى تحقيقه الباحثون مثل برونون وطومسون (٢).
أما الزبرجد الأصفر Topaze فإنه يوجد فى جزيرة القديس يوحنا بالبحر الأحمر، وأصل هذه التسمية معزو إلى كلا العالمين الباحثين: استرابو (٣) وبليني (٤).
وقد لفت الأنظار إلى استعمال الزبرجد الأصفر فى مصر القديمة - وجود جعران من عهد الأسرة الثامنة عشرة، وهذا الجعران مصنوع من الزبرجد الأصفر Topaze (٥).
قيل: إن إدمان النظر إلى الزبرجد يجعلو البصر ويقويه لاغير. قال التيفاشى: ولبسه يورث العفاف ويشرح الصدر، والهند والفرنج تعظمه. اهـ.

(1) W.M.F. Petrie and J.E. Quibell: Naquada and Ballas, P. 44.

(2) Brunton and G. Caton - Thompson, The Badarian Civilization. P. 5

(3) Strabo XVI: 4, 6.

(4) Pliny VI: 34, XXXVII: 32.

(5) W. M. F. Petrie, Scarabs and Cylinders With Names, P.8.

الباب الخامس

البخس SPinel

Rubie Balais $MgAl_2 O_4$

٢. العطشي.

٤. النيازكي.

٦. الأخضر.

٨. الأسود.

١. المعقري.

٣. الأناري.

٥. الأصفر.

٧. البني.

يقول أحمد بن يوسف التيفاشي: البلخش والبنفش والبجادی، ثلاثها من أشباه الياقوت، كما أن الزبرجد والماست من أشباه الزمرد، وأصل تكون أشباه الياقوت الثلاثة المذكورة واحدة، وتوجد في مواضع قرب بعضها من بعض^(١).

وقال بليزوس في علة تكونها: إن الحجارة الحميرية مثل العقيق والبجادی إنما انعقدت كلها لتكون ياقوتا، فأقعدتها عن الياقوتية قلة الرطوبة أو كثرتها^(٢).

والعقربى شديدة الحمرة، والعطشى أحمر صافى، لكن الأنارى لونه رمانى، بلون الرمان، والنيازكى أحمر ناصل، والأصفر أصفر، والأخضر أخضر اللون، والزبرجدى أخضر داكن، وكذلك البنى بنى، والأسود أسود اللون. ومعامل انكساره ١,٧١٨ - ١,٨، والصلادة ٥,٧ - ٨، والوزن ٣,٥ - ٤,٥.

ويبدو البلخش متبلورا في مكعبات.

التركيب الكيميائي:

١- العقربى Spinel مالو٢ أء $Mg Al_2 O_4$.

٢- العطشى Badendsch مالو٢ أء Spinel Ruby

٣- الأنارى Made bendsch أو أكسيد الألومونيوم Magnesia Spinel.

٤- النيازكى $Mg Al_2 O_4$ Ruby Spinel

٥- الأصفر Rubicelle مالو٢ أء $Mg Al_2 O_4$

٦- الأخضر الزبرجدى Pleonaste Fe, Mg, $Al_2 O_4$.

٧- البنى Pecotite Fe, Cr $Al_2 O_4$

٨- الأسود Hereynite Fe, $Al_2 O_4$.

(١) التيفاشي في: أزهار الأفكار ص ٩٥، والجماهر لأبى الريحان البيرونى ص ٨١.

(٢) السابق نفس الصفحة.

الباب السادس

البنفش

Benefsch= Hyacinth

أو البيجادي، أو البيجادي

١. الماذني Grossulaire

٢. الرطب

٣. البنفسجي

٤. الاسبازشت Zircon Jaune Hessonite Garent

$\text{Ca}_3 \text{Al}_2 (\text{Si O}_4)_3$

هناك أنواع أربعة من البنفش:

الأول: الماذنبى، وهو البيجادى (بالدال المهملة) أو البيجادى (بالذال المعجمة) وهو أيضا المسمى بالبنفش الشبيه بالياقوت Benefsch.

لونه أحمر ناصل. معامل الانكسار ١,٧٠٥ - ١,٧٤٩ الصلادة: ٦,٥ - ٧,٥ - الوزن النوعى ٣,٥ - ٣,٨ والتبلور على صورة مكعبات.

القانون الكيميائى: جارت بروب كا ٣ لو ٢ (س أ٤) ٣. prope

الثانى: هو الرطب، وهو المسمى بجادى أو ييجاذق، ولونه أحمر داكن، نفس معامل الانكسار والصلادة والوزن النوعى، والتبلور المكعبى، والقانون الكيميائى.

الثالث: البنفسجى، وهو المسمى: البيجاد أو البيجادة، وهو بنفسجى اللون، يتميز بنفس الخصائص الجيولوجية الأخرى، قانونه الكيميائى هو $\text{Ca}_3\text{Al}_2(\text{SiO}_4)_3$

الرابع: الاسبازشت Zircon Jaune: وهو المسمى: حجر سيلان Grenat أو الجرينات الشرقى Grenat Oriental أو Grenat Syrien وهو البيجادى الأخضر-Gros-sularite Almandine وله نفس الخواص والخصائص المذكورة آنفا. قانونه الكيميائى هو Hessonite وهى سليكات الكالسيوم والألومونيوم $\text{Ca}_3\text{Al}_2(\text{SiO}_4)_3$.

قيل: إن مصطلح حجر سيلان هو اسم يطلق على مجموعة من المعادن المركبة من السليكات المزدوجة لبعض الفلزات المنتشرة فى الكون والطبيعة، لكنها تكون كابية أكثر من اللازم، إذ لاتصلح للاستعمال كأحجار كريمة.

استعمل قدماء المصريين حجر سيلان، وهو نوع أحمر قاتم، أو بنى ضارب للحمرة، شبه شفاف، يوجد فى أسوان والصحراء الشرقية^(١).

وهو يوجد بوفرة فى شبه جزيرة سيناء، بيد أن هيوم يقرر أن أكبر أحجاره هى تلك الموجودة فى شبه جزيرة سيناء^(٢).

وقد ذكر ألفريد لو كاس Alfred Locus وشايعه فى ذلك بترى Petrie أن حجر

(1) T. Barron, and W. F. Hume, Op. Cit. pp. 170, 218; W F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, part III p.p. 863 - 4.

(2) W.F. Hume, Geology of Egypt, Vol. II, Part III, 1937, PP. 863-4.

ميلان كان يستعمل فى صنع الخرز منذ عصور ما قبل الأسرات^(١). وإلى نفس النتيجة انتهى بحث بريوتون وكاتون طومسون فى: «حضارة البدارى»^(٢).

يقول التيفاشى: من خواص الاسباذشت وحده من أصناف البنفش قطع الرعاف (الرعاف: دم يسيل من الأنف وأسبابه كثيرة) بالتعليق من خارج.

وليس معلوما لشيء من بقية أنواعه خاصة المذكورة.

(1) W. M. F. Petrie: Prehistoric Egypt p. 44.

(2) G. Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization p.56.

الباب السابع

البجادی - البیجادی - البجادیق

البیجادی Ziz Bagadijz

spessartite $Mn_3 Al_2 (SiO_4)_3$

- البجادی - البزادی Grenat
- شبیه البجادی: البرادی: الماذنج Almandine
- Grenat Syrien.
- Grenat Oriental.
- البیجاد الأخضر Glossulair.
- البیجاد الناری Pyrone.

البجادی أحمر بنى مشوب بينفسجية^(١).

معامل الانكسار ١,٧٩٤ - ١,٨١٤ والصلادة ٦,٥ - ٧,٥.

الوزن النوعى ٤,١ - ٤,٣، التبلور مكعب.

القانون الكيميائى: سليكات الألومونيوم والمنجنيز.

٣م. لو ٣ (س أ٤) $\text{Manganese AlumuniumSilicate Mns Al}_2 (\text{SiO}_4)_3$

أما الماذنج أو شبيه البجادى Almandine Grenat Syrien أو المسمى بـ Grenat Orient فيوجد منه البجاد الأخضر Grossulaire والبيجاد النارى Pyrope وكلا هذين النوعين ذولون أحمر داكن ضارب إلى السواد.

معامل الانكسار ١,٧٦٦ - ١,٨٣ والصلادة ٦,٥ - ٧,٥.

والوزن النوعى ٣,٩ - ٤,٣. التبلور مكعبى.

القانون الكيميائى: سليكات الألومونيوم والحديد

٣ح لو ٣ (س أ٤) $\text{Fe}_3 \text{Al}_2 (\text{SiO}_4)_3$

ويوجد البجادى حيث يوجد الياقوت بالجزيرة التى وراء جزيرة سرنديب، بجبل الراهون. (كذا ذكر التيفاشى).

ومن خصائص البجادى أنه إذا مسح بشعر الرأس أو اللحية ثم وضع على الأرض لقط هباها من ورق التبن وغيره.

وقيل إن من استقبل به شعاع الشمس وأنعم النظر إليه وأدمنه نقص نور بصره.

وإذا تُخِّمَ به أذهب الكوايس (الأحلام المزعجة المفزعة).

يفيد البجادى أيضا إذا أُعْطِيَ مسحوقا بمقدار أربع شعيرات - فيعالج الاستسقاء؛ وذلك من حيث إنه يسبب إدرازا للبول.

(١) راجع أزهار الأفكار ص ١٠٠، والجواهر للبيرونى ص ٨٨.

الباب الثامن

الماس

Diamond C

الماس يتكون أصلاً من الكربون النقي الصافي الخض^(١). من أهم خصائصه أنه أقوى وأصلب معدن على وجه الأرض على الإطلاق.

ويسمى الماس أيضاً الألماس Diamant- Diamond - وهو مختلف الألوان.

معامل الانكسار ٢,٤٠٢ - ٢,٤٦٥ الصلادة ١٠.

الوزن النوعي ٣,١٥ - ٣,٥٣ والتبلور مكعب.

والقانون الكيميائي هو الكربون ك Carbon C .

قال بلينوس: الماس حجر ذهبي، وهو أكثر الأحجار شبيهاً بالأجساد المذابة؛ لأنه ليس من الأحجار شيء يسحقه، كما يسحق الأحجار بعضها بعضاً.

قال التيفاشي: إن الماس إنما كان في معدنه وابتداء خلقته ليكون ذهباً، وذلك أن الماء كان في معدنه، فلما سخنته وبيس الماء من الحر الذي سخنه جداً؛ فصار حجراً، فلما كثرت عليه الحرارة عرض في الماء، ثم غلظ وصارت فيه هذه اللزوجة لغلظته، وصار أشبه شيء بالزئبق، وتولد فيما بين رطوبة المعدن وبيسه بلطافة الطباخ ملح فنشفه الماء والريح فغلظ، واشتدت عليه الحرارة، فقوى الملح على نشف الحر واليبس عليه، واشتدت يوسته عليه، فظهرت على وجه الماء اللزج الذي هو يشبه الزئبق، فانعقد حجراً بإفراط اليبس عليه.

وانما انعقد ليكون ذهباً، فأقعدته عن الذهبية انعقاده باليبس والملوحة.

فلو أنه انعقد باللين ولم يفرط عليه اليبس والحلاوة مكان الملوحة لكان ذهباً، فلما انعقد فيه ملوحة وشدة ينقص عن كيان الذهب، فصار حجراً صلباً يأكل الأحجار كلها بملوحة طبعه، وشدة يسه.

والماس نوعان: الزيتي والبلوري، والزيتي هو الأجود، والبلوري أبيض اللون شديد البياض مثل الماس (البلور).

(١) راجع أزهار الأفكار ص ١٠٤، والجواهر ص ٩٠، والمعتمد ص ٤٧١، وتذكرة داود الأنطاكي ٢٦٤/١. وكذلك كتاب الإعجاز الكوني في القرآن تأليف السيد الجميلي ص ١٧٤.

من خصائص الماس أن جميعه ذو زوايا قائمة، سواء كانت الزوايا ستاً أو ثمانية أو أكثر من ذلك، حتى إنه إذا تكسر أو كسر فلا ينكسر إلا مثلثاً، فلا ينكسر على أشكال غير مثلثة، ولو كان على أقل الأجزاء.

وهو يكسر ويقطع جميع الأحجار بينا هو لا يقدر أى حجر آخر على قطعه أو تكسيه، ولا تعمل فيه النار ولا الحديد.

ويذكر أحمد بن يوسف التيفاشي أنه إنما يكسر بأن يصير فى شىء من الشمع ثم يدخل فى أنبوب قصب، وينقر بمطرقة من رصاص، أو غيرها برفق ومدارة بحيث لا يمس جسده الحديد حتى ينكسر.

ثم يقول: وهو حجر صلب يأكل الأحجار كلها، كما أنه لا يلتصق بشىء من الأجساد إلا هشمه وحطمه، وإذا ألح عليه به ذهب بنوره. أه بتصرف.

وذكر أرسطو طاليس أن بين الماس والذهب محبة شديدة، ويعرف ذلك صناع الذهب. ومن خواصه أنه يثقب الدر والياقوت والزمرد، وغيرها من الأحجار.

قال ابن رسول فى المعتمد: إن الماس يحطم جميع الأجساد الحجرية المتجسدة إلا الرصاص؛ فإنه يفسده ويحلله. أه بتصرف.

والماس يثقب الأحجار والياقوت والدر.

من خصائص الماس أن الذباب يشتهيه وينجذب إليه، فقد يبتلع القطع الصغيرة منه، وقد يحملها ويطير بها.

قال أحمد بن يوسف وغيره: من خواصه أن الإنسان إذا ابتلع قطعة منه ولو كانت صغيرة للغاية خرقت أمعاءه وقتلته على الفور.

وإذا أمسكت قطعة صغيرة منه فى الفم كسرت الأسنان وقرحت اللثة، وقد لاتضر شيئاً.

فوائده الطبية كثيرة شتى، فإذا ما أخذت حبة صغيرة منه، وتم إلصاقها فى مسبار (مرود) نحاسى، ثم أدخل إلى حصوة المسالك البولية المحصورة المعترضة فى مجرى البول أو فى المثانة فإنه يفتت تلك الحصوة، فتصبح فتاتاً وجذاذاً، وهباءً منثوراً.

ذكر بعض المجريين أن الماس ينفع من المغص المعوى الشديد، وهو يعالج المعودين (أى المصابين بالتهابات فى المعدة) وهو يجلو الأسنان ويبيضها.

وقيل: إنه يفتت الأسنان، وهو يحفظ من الصرع والفرع، وربما بل إن الأرجح فى تأثيرها السام هذا لما تساقط عليه من سموم الأفاعى؛ لأنه إنما يوجد فى وادى الأفاعى.

الباب التاسع

عين الهر

Cat's Eye or

Catyoant or

أو عين النمر Tiger's eys

Si O2

عين الهر حجر ذو بريق حريري أخضر، وقد يكون لونه بنيا مصفراً أو رمادياً أو بنياً ضارباً للخضرة^(١).

وهذه الألوان الثلاثة لها خصائص تميز كلا منها:

الأول: البنى المصفر:

ومعامل انكساره ١,٥٤٤ - ١,٥٥٣ وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥، وتبلوره ثلاثي.

القانون الكيميائي: أوكسيد السيليكون س أ_٢ Si O₂

ويسمى عين النمر Tiger's Eye أو عين الهر Cat's Eye (كوارتز Quartz).

الثاني: وهو الرمادي أو البنى:

وصلادته ٧ ووزنه النوعي ٢,٦٥ وتبلوره ثلاثي، وقانونه الكيميائي هو أوكسيد السيليكون س أ_٢ Si O₂.

الثالث: البنى الأخضر:

معامل انكساره ١,٧٤٦ - ١,٧٥٦ صلادته ٨,٥ ووزنه النوعي ٣,٦ - ٣,٨ وتبلوره معيني قائم.

قانونه الكيميائي: Be Al₂ O₄ واسمه الاصطلاحي باللغة الإنجليزية Cat's Eye (ehrysoberyl)

وأجود عين الهر ما اشدت بياض أبيضه، وحسن الشكل، وكبر الجرم رائدان في جودته وليس له ذكر في كتب المتقدمين.

وذكر أنه يحفظ حامله من الحسد والأنفس الضارة، ويصون حامله أيضاً من نفثات الجن.

(١) راجع التيفاشي ص ١١٢، وتذكرة داود ٢٢٢/١ وفيها يقول الأنطاكي: «لأنفع فيه» أ هـ.

الباب العاشر

البازهر Bezoard

بازهر - بادزهر

١. بازهر حیوانی - بنزهر Bezoard

٢. بازهر معدنی - بری Bezolithe

البازهر كلمة فارسية، فمعنى باز: ريح أو روح، ومعنى زهر: أى سم، فيكون المعنى (روح السم) (١).

البازهر الحيوانى حجر خفيف هش أصفر وأغبر منقط نقطاً خفيفة.

ومن البازهر المعدنى نوع مجلوب من الصين وهى حجارة صغيرة صفراء أو شديدة الصفرة، تنفع حكاكتها من لدغة العقرب.

أما البازهر الحيوانى فإن الأيل الذى يوجد فيه يشتهى أكل الحيات ذات السموم القاتلة الفتاكة.

وإن الجيد من البازهر هو الحيوانى.

وذكر أرسطو طاليس أن ألوان هذا الحجر كثيرة فيه الأصفر، والأغبر المشرب بشيء من الحمرة، والمشب بياضاً، وأجودها الأصفر.

ومن خواص البازهر الحيوانى أنه إذا أمر على حمة العقرب أبطل لسعها. ثم يذكر أرسطو طاليس أن حجر البازهر الكريم أجوده الأصفر ثم الأغبر، والمأتى به من خراسان ثم إن هناك أحجاراً كثيرة تحاكي البازهر فى بعض أو أكثر خصائصه الفيزيائية أو الكيميائية، لكنها لا تتمتع بما هو عليه من الخصائص، ولاتدانيه فى فعله. من ذلك ومثال عليه البنورى والمرمرى.

من خصائص البازهر النفع من السموم الحيوانية والنباتية ومن لسع الهوام، وعض الحشرات الضارة المؤذية القاتلة، وإذا شرب منه مسحوقاً أو منخولاً اثنتا عشرة شعيرة كانت نجدة ونجاة من الموت للسليم اللديغ (الملدوغ)؛ فهو يغير على السم فى الأوردة بل يحاصره ويطبق عليه إطباقاً.

قال ابن البيطار: إن تقلد منه إنسان، أو تختم به ثم وضع فى فم شارب السم ومصه، فإن نفعه أكيد. وإن وُضع الخاتم من البازهر على موضع لدغ العقرب أو الهوام الطائرة ذوات السموم مثل الذراريح أو الزناير، كان نافعا منها نفعاً بليغاً يئناً.

(١) راجع الجماهر للبيرونى ص ٢٠٠ بتصرف، وانظر أيضاً التيفاشى فى أزهار الأفكار ص ١١٧ وما بعدها ص ١٤٣، والمعتمد ص ١٦، وتذكرة داود الأنطاكى ١١٠/١، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميل ص ١٧٩

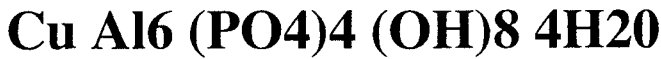
وإذا أخذَ مسحوق البازهر المطحون، ونثر على موضع نهش ولسع الهوام بالرشح،
فيكون البرء منه محققاً مؤكداً.

والأعجب أن حجر البازهر كما يقول الباحثون القدامى إذا وضع على موضع لسع
العقرب أو حمة العقرب ذاتها كان مبطلاً لسعها في التو.

وأغرب من ذلك ما أورده الطبيب العلامة المجرب ابن البيطار من أنه إذا أخذت منه
وزن شعيرتين، ثم سحقته، وأضيف إليه الماء، ثم أخذ هذا المزيج وصُبَّ على أفواه
الأفاعى والحيات خنقها وماتت.

الباب الحادى عشر
الفيروزج - الفيروز

Turquoise



١. البسحاقى: فيروز بسحاقى أو إسحاقى

.Roche Calaité أو Turquoise Vielle

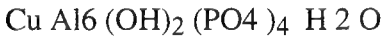
٢. القجنگى: فيروز قجنگى

Roche Odontolith أو Turquoise Nouvelle Nouvelle

يوجد نوعان من الفيروز (الفيروز Turquoise وواحدته فيروزه : Turkis

الأول: البسحاقى أو الإسحاقى Turquoise Vielle أو Roche Calaité. ولونه على صورة ظلال متغيرة من الأزرق إلى الأخضر معامل الانكسار ١,٦٥-١,٦١ والصلادة ٦، الوزن النوعى : ٢,٦ - ٢,٨.

وهو عديم التبلور عادة، لكن ريماتبلور فى أحيان نادرة فى نظام ميل ثلاثية. قانونه الكيميائى: تركواز(فوسفات الألومونيوم النحاسية المائية)



الثانى : الفيروز القنججى Turquoise Nouvelle أو Roche Odontolith وهو ذو لون أخضر.

كان الفيروز يستخرج من شبه جزيرة سيناء منذ آلاف السنين ولذلك سميت بأرض الفيروز واسمه بالفارسية «النصر» لكونه حافظاً حامله إلى النصر.

وقد يكون اللون أخضر أو أزرق أو أخضر مشوباً بزرقة ، أو أزرق مشوباً بخضرة . يقول ألفريد لوكاس Alfred Lucas: اللون المثالى للفيروز هو الأزرق السماوى اللطيف .

ويذكر العلماء أن الفيروز كان معروفاً فى مصر القديمة وكان مستعملاً بها منذ العصر النيوليثى^(١) وكذلك فترة البدارى. Badarian Peroid .

وقد ذهب بترى Petrie إلى أن ذلك كان منذ عصور ما قبل الأسرات^(٢)، وعصر ما قبل التاريخ .

* * *

(1) G. Caton Thompson and E.W. Gardner: The Desert Fayum PP.53,56,90.

(2) W.M.F. Petrie, Prehistoric Egypt P. 44: G.Brunton, Mostagedda, PP 71 - 86. وانظر أيضاً.

G.Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization, PP. 27, 41 ,56.

ثم إن الذى لاشك فيه أن الفيروز الذى كان مستخدما فى مصر القديمة كان مجلوباً ومستخلصاً من وادى مغارة وسرايت الخادم فى سيناء.

وقد ذكر بعض الباحثين من الجيولوجيين أن فى هذين الموضوعين مناجم قديمة لاتزال تستغل فى الأول بصورة متقطعة وغير منتظمة^(١).

وتأخذ لوكاس رية وشك فى أن يكون الفيروز هو الحجر الموجود فى عدة أساور معثور عليها فى أبيدوس^(٢) من عهد الأسرة الأولى، واستراب الباحثون فى احتمال أن تكون مادته زجاجاً^(٣).

وقد استخدم الفيروز فى ترصيع عدد من الاخلاخيل فى مقبرة الملكة حتب حرس من الأسرة الرابعة بالجيزة.

ووجد الفيروز أيضا (على ماذكر الباحثة الكبير لوكاس Lucas) بكثرة فى الحلى التى وجدت فى دهشور من عهد الأسرة الثانية عشرة، وقد كان مظنونا أن بعض قطعه صناعية لحسن لونها.

يذكر ابن رسول أن الفيروزج يدخل فى تركيب أدوية العين، وإذا سُحِقَ وشرب نفع من لسع العقارب، وقد يقبض من نتوء الحديقة، وينفع من غشاوة البصر، ويجمع حجب العين المنحرفة، وإذا أصابه الدهن فسد لونه.

ونقل صاحب المعتمد عن بعضهم أن كل حجر يستحيل لونه فهو ردىء للابسه.

وتأخذ لوكاس Lucas الدهشة والعجب والغربة والاسترابة من علامة المصرولوجيا الكبير جيمس هنرى بريستد James Henry Breasted. ويعنى عليه أنه (أى بريستد)

(1) J. Ball :The Geology and Geography of West- Central Sinai, PP.11,163.

وانظر أيضا:

T.Barron: The Topography and Geology of the Peninsula of Sinai (Western Portion) PP. 209 - 12.

(2)W.M.F. Petrie: The Royal Tombs of The Earliest Dynasties II PP 17 - 9.

(٣) راجع لوكاس ص ٦٤٦. بتصرف

لم يذكر فى ترجمته للنصوص القديمة أى ذكر للفيروز، هذا على الرغم من التوسع فى استعماله على نطاق واسع منذ أقدم العصور.

بيد أن لوكاس لا يلبث أن يجيب عن هذا السؤال المحير المبلغز مبرراً ذلك إلى أن هذا الأمر معزو ومرجوع إلى أن كلمة «مافكات» وهى التى تدل على الفيروز فى اللغة المصرية القديمة قد ترجمت خطأ بلفظ «ملاخيت»^(١).

(١) راجع :

(1) A. H. Gardiner: Egyptian Grammar. P. 543.

الباب الثاني عشر

العقيق Carnelian

Karniol = Agate

SiO₂

١. العقيق الأحمر.
٢. العقيق الرطبي.
٣. العقيق الأزرق.
٤. العقيق الأسود.
٥. العقيق الأبيض.

العقيق^(١) Agate أو الـ Karinol هو نوع من الكوارتز، وله أنواع خمسة:
الأول: العقيق الأحمر أو الينع Cornaline وهو أحمر اللون^(٢)، الصلادة ٧
ووزنه النوعي ٢,٦ وهو غير متبلور.

وتركيبه الكيميائي: كارنيليان Carnelian أو كسيد السليكون (س أ ٢) Si O_2 .
الثاني: العقيق الرطبي، وله نفس الخصائص السابقة التي للأحمر، لكنه ذو لون أحمر
مشرب مشوب بالصفرة.

الثالث: الأزرق ولونه أزرق مع الخصائص السابقة كافة.

الرابع: الأسود، وهو أسود اللون مع نفس الخصائص

الخامس: الأبيض، أبيض اللون مع نفس الخصائص.

وكان القدماء يصنعون الخرز والتماثيم من العقيق بادی الرأى، ثم استخدم بعد ذلك
فى ترصيع الأثاث والمصوغات، وتوابيت الموتى، وقد أدخل أيضا فى صنع اخواتم فى
بعض الأحيان.

ذكر برونوتون وكاتون طومسون^(٣)، وكذلك قرر الباحثة الأثرى بترى فى
كتابه «مصر فيما قبل التاريخ»^(٤) والأولان فى كتابهما الشهير «حضارة البدارى»^(٥) أن
العقيق الأحمر كان يستعمل مند عهد ما قبل الأسرات، فما بعد ذلك

وقد تأكد هذا القول حتى أصبح يقينا لامتازجه شبهة، ولا تداخله استرابة باكتشاف
ميرز بضع خرزات من العقيق الأحمر المزجج فى «أرمنت» يرجع تاريخها إلى عصر
ما قبل الأسرات^(٥).

(١) راجع الجماهر للبيرونى ص ١٧٢، والمعتمد ص ٣٣٠، والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار
١٢٨/٢، وتذكرة الأنطاكي ١/ ٢١٩، والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميلى ص
١٧٦.

(٢) ترجع حمرة إلى وجود مقدار ضئيل فيه من أوكسيد الحديد، وهو موجود فى صحراء مصر
الشرقية، وهو موجود أيضا فى مكان واحد بالصحراء الغربية

(٢) O.H. Annales du service, XXXIII (1933) P. 80, Gw, Murray: The Road to -
chephren's Quarries, Geog. Journal, 94 (1939) P. 105.

(٣) G. Brunton, and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization P 56. (٣)

(٤) W.M.F. Petrie: Prehistoric Egypt P. 44- (٤)

(٥) Sir R. Mond and O. H. Myers: Cemeteries of Armant, IP. 72. (٥)

يرى لوكاس Lucas ويوافقه بترى أن المثال الوحيد، ودليل الثبوت الذى يعتبر باتاً على أن العقيق الأحمر كان موجوداً بمصر القديمة - هو ذلك الجعران الصغير المصنوع من العقيق الأحمر، ومزخرف بالحفر - راجعاً ومعزواً إلى الأسرة الثامنة عشرة، وربما كان من عهد أمينوفيس الثالث ^(١) Amenophes III

ويوجد العقيق الأبيض بمصر بالقرب من وادى الصاغة، وفى وادى أبو جريدة بالصحرى الشرقى، وفى الواحات البحرية بالصحرى الغربى، وفى منطقة الفيوم وسيناء ^(٢).

وقد استعمل العقيق الأبيض فى مصر القديمة فى بعض الأحيان فى صنع الخرز، والميداليات، والجعارين (جمع جعران) وقد رجع استخدامه حتى عصر ما قبل الأسرات، وقيل: إنه ظل مستعملاً حتى العصر الرومانى ^(٣).

وأحسن أنواع العقيق الأحمر ما اشتدت حمرة، وأشرق لونه ونحاتته إذا دلكت به الأسنان أذهب عنها الصدأ والحفر، ويبيضها، ومنع خروج الدم من أصولها.

ومن تختم به سكنت عنه روعته عند الخصاص وانقطع عنه نزف الدم من أى موضع كان من البدن. وبصفة خاصة النساء اللاتى يدمن الطمث.

الحرق منه بارد يابس، يقوى العين و القلب، وينفع من الخفقان In the Treatment

of Palpitations

(١) ولد أمينوفيس الثالث سنة ثمان وأربع مائة وألف قبل الميلاد، واشتهر بأعماله العمرانية وأهمها هيكل الأقصر، توفى سنة ١٣٧٢ ق. م.
راجع أيضاً:

W.M.F. Petrie: Historical Scarabs 1889, No 819.

(٢) راجع: J. Barron and W. F. Hume: the Topography and Geology of the East-ern of Egypt .P. 266.

(٣) راجع W.M.F.Petrie. G.A.Wainwright and E.Mackay:The labyrinth. Geezeh and Mazghuneh P.22.

(٤) المعتمد لابن رسول ص ٣٣٠ بتصرف .

الباب الثالث عشر

الجزء Agate

Onyx

SiO₂

١. البقراني Cornelian Agate OR Red Agate

٢. الغروري

٣. الفارسي

٤. الحبشي Onyx

٥. العسلي

٦. المعرق.

هذا الجزع^(١) فى تكوينه شبيه بتكوين العقيق، وقد قال التيفاشى فيه: إن علة تكوين الجزع هى نفسها علة تكوين العقيق.

والجزع له أنواع ستة هى:

١- البقرانى Sardonyx ولونه على صورة طبقات حمراء وبيضاء^(٢).

٢- الغروى وهو ذو لون بنى أدكن.

٣- الفارسى .

٤- الحبشى Onyx ولونه يبدو على صورة طبقات سوداء وبيضاء

٥- العسلى ولونه عسلى .

٦- المعرق.

وصلادة الجزع فى مختلف أنواعه ٧، ووزنه النوعى ٦، ٢ وهو بطبيعته ليس متبلورا.

قانونه الكيمائى : س ٢١ SiO2

ويوجد الجزع فى بلاد اليمن فى معادن العقيق، كذا يكثر فى بلاد الصين ..

من العجيب المثير للدهشة والغرابة والاسترابة أن حكماء الفلاسفة، وعلماءهم قرروا أن الجزع قد اشتق اسمه من الجزع بمعنى الفرع، لأنه يولد الجزع والوهل فى القلب .

لذلك قيل :إن من تختم أو تحلى به اعتراه الفرع والخوف، وكثرت همومه، واستولت عليه الأحزان والأنكاد، ورأى فى منامه أحلاما مفرعة مزعجة .

من ثم كره اليمنيون لبسه والتختم به لما عرفوا من خصائصه، ولذلك فلم يعمد أحد منهم إلى اقتنائه أو الاحتفاظ به فى خزانته.

لاحظ الصينيون أيضا أن الطفل الذى يعلق عليه الجزع يعتريه وينوبه سيلان اللعاب.

زعم البعض أن الجزع على انطوائه على تلك الصفات يسر عملية الولادة المتعسرة المتعذرة، كما أنه يدفع عن النفساء المضرة والآلام المبرحة والمضاعفات غير المأنوسة.

قيل :إنه يختم القروح، ويقطع نفث الدم.

(١) انظر أزهار الأفكار ص ١٤٨ والجواهر ص ١٧٤ والمعتمد لابن رسول ص ٦٨، والتذكرة لداود الأنطاكي ٩٧/١.

(٢) يقول التيفاشى: الجزع البقرانى حجر مركب من ثلاث طبقات: طبقة حمراء لامستشف لها، تليها طبقة بيضاء لاتستشف، وفى البيضاء طبقة بلورية تستشف وأجوده مااستوت عروقه فى النخانة والرقعة وكان سليما من الخشونة. ١ هـ بتصرف

الباب الرابع عشر

المغناطيس Magnet

Fe_3O_4

حجر المغناطيس Lode Stone

المغناطيس Aimant

المغناطيس^(١) Magnet أو المغنطيس Aimant أو حجر المغناطيس، أو الكهرمان Lode Stone وهو المسمى باللغة الفرنسية L'Aimant.

لونه أسود حديدي، الصلادة ٥,٥ - ٦,٥ والوزن النوعي ٥,٢ وتبلوره مكعب وهو شبه فلزي.

القانون الكيميائي : ح ٣ ٤ Fe 3 O4

واسمه في الإنجليزية الماجنيتيت Magnetite

وجدير بالذكر أن حجر المغناطيس (الكهرمان) ماهو إلا راتنج من بقايا النباتات المتحجرة.

ويوجد الماجنيتيت في أماكن منتشرة في الطبيعة، وله حكاكة سوداء، مضمن الأضلاع، يبدو في صورة حبيبية^(٢).

قرر لوكاس Lucas أن الكهرمان كان يستعمل مع بعض الراتنجات الأخرى في صناعة التماثيل والحلى في مصر القديمة.

وذكر بترى أن هناك جعرانين منقوشين، وهما مصنوعان من الكهرمان^(٣).

وعلى الرغم من وصف كثير من المؤرخين وعلماء الآثار لمصنوعات قديمة بأنها كهرمانية الأصل، فإن أمثال لوكاس وبترى وغيرهما يرون أنها ليست مصنوعة من الكهرمان وربما كان الخطأ في ذلك من الترجمة من اللغة القديمة إلى لغتنا المعاصرة.

يذكر لوكاس أنه وجد في مقبرة توت عنخ آمون خاتم مزدوج نقش عليه أسماء الملك، وجعرانان كبيران^(٤) وقد استبعد أن يكون للكهرمان دور في صنعهما.

(١) راجع الجماهر لأبي الريحان البيروني ص ٢١٢، والمعتمد لابن رسول ص ٥٠٢، والقانون في الطب للشيخ الرئيس ابن سينا ٣٦٦/١ والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٦١/٢ والتذكرة لداود الأنطاكي ٢٨٦/١ والإعجاز الكوني في القرآن للسيد الجميلي ص ١٨٢.

(٢) حيث تتجزأ حبيباته ثمانية، وهويذوب في حامض الأيدروكلوريد، كما يتميز بقوة مغناطيسيته.

(٣) W. M. F. Petrie: Scarabs and Cylinders With Names. P. 9.

(٤) ذلك لأن الراتنج مصنوع منه هذان الجعلان ومرفقاتهما من الأدوات المكتشفة معهما - هذا الراتنج هش جداً، وهوسريع الذوبان في كثير من المذيبات العضوية العادية مثل الكحول والأسيتون التي لا يقبل الكهرمان الذوبان فيها إلا قليلاً. راجع:

Alucas. in the Tomb of Tut - Ankh Amen. II, How ard Carter P. 184.

يوجد منه أيضا البيروثايت Pyrrhotite $Fe_{1-x}S$ وصلادته ٥, ٣ وتبلوره سداسي كثافته النوعية ٥, ٨ - ٤, ٧٩ وهو معتم يتغطى بطبقة برونزيت، يستمتع بخاصية مغناطيسية، يتكسر بحامض الأيدروكلوريك، كما يكسر وجوده في صخور البازلت وعروق الكبريت.

* * *

يوجد كذلك الكرومايت Chromite وتركيبه الكيميائي هو أكسيد الكروم الحديدي $FeCr_2O_4$ وصلادته ٥, ٥ وكثافته النوعية ٥, ٨ - ٤, ٨ وتبلوره مكعبي وهوشبه فلز، وليس فلزا على الحقيقة، في صورة حبيبية، له خاصية مغناطيسية ضعيفة وهو كثير بوفرة في الصخور الغنية بمعدن الأوليفين والذي يتحول غالبا إلى سيرنتين.

كانت المغناطيسية في مبتدأها مخلوقة لتكون حديدا فصارت حجارة يابسة صلبة شديدة، وإنما اشتدت هذه الأحجار لشدة الحر الطالع من معدنها، وقلة الرطوبة فيها، وغلظ اليبس المتصل بها، من ثم صارت حجارة سودا من الحديد، لذلك فهي تجذبه لماينها وبينه من المناسبة الطبيعية والمشكلة التكوينية

إذا نقع حجر المغناطيس في ماء الثوم والبصل حتى يصير مغمورا فيه، وظل متروكا على هذه الحال أياما ثلاثة تعطلت وبطلت فيه خاصية المغناطيسية في جذب الحديد.

قال بعض العلماء : إن حجر المغناطيس إذا دُلك بالثوم انقطعت قدرته على الجذب، فإذا ألقى في اخل عادت إليه هذه الخاصية.

وهذا الذي يحدث من فقد المغناطيسية بالثوم ورجوعها بالغمس والغمر في اخل مازالت طلسمًا محيرا، لم يعرف أحد مبرراته ولا أسرارها.

من فوائد حجر المغناطيس ومنافعه العديدة، دوره في علاج النقرس Treatment of Gout والمسمى بـ «داء الملوك»^(١).

كذلك فإنه يفيد في أوجاع المفاصل Arthro Pathy سواء في اليدين أو الرجلين. قيل : إن إمساك المرأة حجر المغناطيس بيديها عند الولادة المعسرة يسهلها.

(١) النقرس «داء الملوك» Gout يحدث بسبب ارتفاع حامض البوليك Uric Acid في الدم ارتفاعا ملحوظا ممايسبب آلاما شديدة في المفاصل أثناء الليل، فإذا لم يسارع المريض بعلاجه كان أثره على الكلى محتوما لا محيص عنه وحامض البوليك يزداد لكثرة أكل اللحوم الحمراء والسردين وأشباههما.

الباب الخامس عشر

السباج Emeri

السامور = السباده Sanbade

الكوراندوم Corandum

Al2 O3

يقول التيفاشي: تكون السبناذج على نحو ماتقدم القول فيه من تكون الماس، إلا أنه دونه بكثير، ومقصر عنه في الطبع والقوة.، ويقال: إنه نوع قصر في كيانه عنه.

ويذكر البيروني في كتابه أنه معادل الألماس في الحك والجلاء، ونائب عنه في بعض الأحوال، وبه يحك الياقوت.

قال الأب أنستاس ماري الكرمل في النخب، نقلا عن القاموس المحيط إنه حجر يجلو به الصيقل السيوف، وتجلي به الأسنان.

وهو يوجد مع الماس في بلاد الصين في جزيرة في البحر، وإن أحدا لم يصل إليه قبل الإسكندر. وأجود أنواعه الحجارة الكبار النقية.

وللسبناذج ألوان مطفية ذات توزيع غيرمنتظم معامل انكساره ١,٧٦٠ - ١,٧٦٨، الصلادة ٩ الوزن النوعي ٣,٩ - ٤,١ تبلوره سداسي.

وقانونه الكيميائي (كوراندوم عادي) Corandum Al2 O3 لو ٣١٢

يقول ابن رسول: السبناذج حجر مجتمع من رمل خشن ويكون منه حجارة متجسدة كبار وصغار

ومن خصوصياته أنه إذا سُحِقَ فانسحق كان أحسن عملا منه إذا كان على تخشينه، ويأكل أجسام الأحجار إذا حكّت به يابساً ورطباً بالماء، وهو رطب بالماء أكثر فعلاً، وفيه جلاء شديد، وتنقية للأسنان وله حدة يسيرة، ويستعمل في الأدوية المحرقة والأدوية المجففة، والأدوية المبرثة لترهل اللثة، وتغير الأسنان.

وذكر أيضاً في المعتمد أنه إذا سُحِقَ وأُلْقِيَ على القروح والبنر العفنة المزمنا أبرأها، وهو قوي الجلاء يجلو الأسنان من الأوساخ جلاءً عجيلاً.

(١) راجع أزهار الأفكار للتيفاشي ص ١٥٩، والجماهر ص ١٠٢، والمعتمد ص ٢٤٦

(٢) النخب ص ٩٧.

الباب السادس عشر

الدھنج Malachite



١. الأفندي

٢. الهندي

٣. الكرمانی

٤. الكرکی.

والدهنج أربعة أنواع:

١- الأفرندى.

٢- الهندى.

٣- الكرمانى.

٤- الكركى.

ولونه أخضر جميل، وكثيراً ما يُرى سطح مكسره مكوناً من طبقات مميزة جميلة يظهر فيها بالتتابع لون فاتح، ولون قاتم.

معامل انكساره ١,٦٦ - ١,٩٠٩، وصلادته ٣,٥ - ٤ والوزن النوعى : ٩,٣ - ١,٤. ونظام التبلور ذو الميل الواحد.

قانونه الكيميائى: كربونات النحاس القاعدية نح ٢ (أيد) ٢ ك 3١ (OH) 2 Cu
2 CO3.

وثبت بالأدلة القاطعة أن هناك استعمالات شتى للملاخيت فى مصنوعات بدائية فى عصر ما قبل الأسرات؛ فقد اكتشفت بضع خرزات من ذلك العصر فى البلاص^(١).

ذكر التيفاشى نقلاً عن أرسطوطاليس^(٢) قوله: إن النحاس فى معدن إذا تحجر ارتفع له بخار من الكبريت المتولد فيه؛ فيرتفع ذلك البخار مثل الزنجار، فإذا ماص إلى موضع تضمه الأرض، تكاثف ذلك البخار بعضه على بعض؛ ثم انعقد حجراً، فكان منه الدهنج.

(١) راجع

W.M.F.Petrie and J.E.Quibell, Naggada and Ballas, P.10

كما وجدت بمقبرة توت عنخ آمون حطامة صغيرة جداً مكسورة ومشغولة من عهد الأسرة الثامنة عشرة، هى من الملاخيت.

The Egyption Exploration Society, Catalogue of Exhibits, 1926, P. 2.

(٢) راجع أرسطوطاليس فى كتابه «الأحجار» وأحمد بن يوسف التيفاشى فى أزهار الأفكار ص

١٦١. وأبو الريحان البيرونى فى الجماهر ص ١٩٦ ابن رسول فى المعتمد ص ١٧٦ وابن البيطار فى المفردات ١١٧/١، ١١٨، وداود الأنطاكى فى التذكرة ١٤٢/١

وذكر بليونس أن الدهنج واللازورد والشاذنة، وجميع الأحجار النحاسية إنما ابتدأت من معادنها لتكون نحاساً، فلما ابتدأ الزئبق ليكون في معدنه، وامتزج بالكبريت غلبت الحرارة على الرطوبة المتهينة في المعدن ليكون زئبقاً؛ فلما اشتدت عليه الحرارة ائتلفت باليوسنة التي في المعدن، فاشتد عليه اليبس والحرارة فصار حجراً بقوة الحرارة، وشدة اليبس، فهذه علة تكون الأحجار النحاسية.

ولا يوجد الدهنج إلا في أحجار النحاس، ومعادنه لكونه متولداً من أبخرة النحاس. وكثيراً ما يقع الخلط والتلبس على علماء الأحجار والآثار عند فحص الأحجار الخضراء حيث يشق ويصعب التمييز بين بعضها البعض مثل صعوبة التفرقة بين الملاخيت والفيروز الأخضر، والفلسبار الأخضر، والزمرد المصري.

الدليل على ذلك أنه اكتشفت خرزات قلادة، وأحجار سوار في دهشور، وقد ذكر ماسبيرو^(١) أنها من الملاخيت، واعتقد فرنييه أن الأحجار من الراجح أن تكون من الملاخيت وربما كانت من غيره^(٢)، ولكن لو كاس قطع بأنها ليست كذلك، وإنما هي من الزمرد المصري.

ثم يذكر لو كاس أن المصريين لم يتمكنوا من قطع هذا الحجر - إلا في تاريخ متأخر جداً، وإن كانوا قد استطاعوا ثقبه.

(١) راجع:

G. Maspero: Guide to the Cairo Museum, English Trans. 1903 P 527.

(٢) راجع:

Evernier. Bijoux et orfèvreries. P.64 No. 52151 Pl. XVI.

الباب السابع عشر

اللازورد

Lapis - Lazule

اللازيورايت Lazurite

$3\text{Na Al SO}_4 \text{ Na}_2 \text{ S.}$

اللازورد Lazuli حجر أزرق رخو رطبى، وأجوده أشده إشراقاً، وأصفاه لونا السماوى
المستوى الصبغ إلى الكحولية^(١)

معامل انكساره ١,٥ وصلادته ٥-٥,٥، والوزن النوعى ٢,٤ - ٢,٥ وتبلوره
مكعبى .

وقانونه الكيميائى : سليكات الألومونيوم وسليكات الصوديوم مع كبريتور الصوديوم :

٣ ص لوس أ ٤ ص ٤ كب

3Na Al SO4 Na2 S

والحجر اخلام من اللازورد يحتوى على ثلثى ثمن المصحون المغسول المفصول ؛ لأنه
ينقص فى الصحن .

واللازورد والذهب شكلان متوافقان إذا جمعا ازداد كل واحد منهما حسنا يصاحبه
فى أعين الناظرين . وثبت أن اللازورد نافع مفيد للعين إذا استعمل كحلاً، وهوينبت الأشجار
وشعر الجفن .

ويكاد يقطع لوكاس بأن اللازورد لا يوجد فى مصر، ولو أن عديدا من المؤلفين
والباحثين قد قرروا أنه موجود بها، فإن مالك إيفر يقرر أن اللازورد معروف بكونه مصرى
الموطن^(٢) .

لكن مذهب إيفر يرده الآخرون بزعم افتقاده للدليل المثبت، وافتقاره للقرائن
المؤكدة .

ولكن الإدريسى ذكر أن ثمة منجم لازورد موجودا بمصر وهو يقع بالقرب من
الواحات الخارجة^(٣) .

إن الثابت غير المشكوك فيه أن اللازورد كان يستعمل فى مصر القديمة منذ عصور
ما قبل الأسرات، وهذا قد قرره بترى^(٤) .

(١) راجع : أزهار الأفكار للتيفاشى ص ١٦٨، والجماهر للبيرونى ص ١٩٥، والمعتمد لابن رسول ص
٤٤٠ والقانون فى الطب لابن سينا ٣٥١/١ والجامع لمفردات الأدوية لابن البيطار ٩١/٢، وتذكرة
داود ٢٥٤/١ والإعجاز الكونى فى القرآن للسيد الجميل ص ١٨٦ .

(٢) راجع :

D. Randall MacIever and A. C. Macc, Elamrah and Abydos. PP 48 - 9.

(٣) انظر :

P.Amédeé vol. I , Paris, 1836, P.122.

(٤) راجع :

W. M.F.Petrie: Prehistoric Egypt , P.44.

أما بعد ذلك (أي بعد عصور ما قبل الأسرات) فقد استعمل اللازورد في صنع الجعارين والخرز والتماثيم^(١). وغيرها كما استعمل في ترصيع الحلى في عصرى الدولة الوسطى والإمبراطورية وهو يقوى شعر الأجفان، وينبت الأهداب ويقويها كما أسلفنا، وإذا شرب مغسولا سبب الإسهال، وإن شرب غير مغسول كان محركا ومهيجا للقيء. وقيل : إنه مجرب في علاج الما ليخوليا^(٢).

ويعالج حمى الربيع، وهى التى تنوب يوما أو يومين، ثم لاتعود مرة أخرى فى اليوم الرابع.

وذكر التيفاشى أنه يفيد من وجع الكبد إذا أعطى مسقيا مع العسل. ومسحوقا باخل ومطليا به على البرص ينفعه ويداويه. وذكروا أن حجر اللازورد إذا علّق على الصبى لم يفزع ولم يصبه جزع ولا وجل. ثم إنه يجعد الشعر، ويجعله حسنا إذا استعمل دهانا موضعيا.

AlFred Lucas, P.641

(١) ألفريد لوكاس :

(٢) الميلانخوليا Melancholia وهى ضرب من الجنون حيث يعانى المريض من تشويش الوعى والهزاعات، والتخليط فى الكلام.

الباب الثامن عشر

المرجان

Goral = Gorail

Cac 03

قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (١)

ويقول جل شأنه: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (٢)

قال ابن عطية: المرجان حجر أحمر، وقد ذكره الجواليقي (٣) عن بعض أئمة اللغة، وقال: إنه أعجمي.

ويرى الأب أنستاس مارى الكرملى: أنه المرجان المسمى كورايل Corail .

فى قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال الإمام الألوسى: اللؤلؤ صغار الدر، والمرجان كباره (٤).

ورود عن ابن مسعود أنه قال: المرجان هو الخرز الأحمر (٥). يقول المفسرون: من عجائب صنع الله أن يخرج من الماء المالح أنواع الحلية كالدر والياقوت والمرجان. اهـ.

ويتخذ المرجان وضعا وسطا بين المملكة النباتية والمملكة الجمادية... إذ إنه يشبه الجماد لكونه حجرا، وهو فى نفس الوقت يشبه النبات بكونه أشجارا تنبت فى قعر البحر، وهى ذوات عروق، وأغصان خضر متشعبة قائمة.

ولفظ المرجان معرب عن اليونانية Morginto وفى اللاتينية Morgarita وكان يطلق على اللؤلؤ الدق، وأطلق اسم المرجان فيما بعد على العروق الحمر التى تطلع من البحر وتتخذ منها الحلى (٦).

ويقول الفيروز أبادى: المرجان هو صغار اللؤلؤ (٧) قال بليونس: والعلة فى ذلك امتزاج الحرارة بالرطوبة فى قعر المعدن، وغلبة الرطوبة على الحرارة بمجاورة الماء، فالمرجان يشبه المعدن بجسده، ويشبه النبات بروحه، وذلك أن الماء طال مكثه على

(١) الرحمن ٢٢

(٢) الرحمن ٥٨ .

(٣) هو أبو منصور، موهوب أو ابن الجواليقي، لغوى نحوى، من أسرة بغدادية قديمة، توفى ببغداد سنة ١١٤٤، تعلم على التبريزى ومن تلاميذه: ابن الأنبارى، وابن الخشاب.

(٤) روح المعانى ١٠٦/٢٧ وهذا القول معزولابن عباس.

(٥) السابق نفس الصفحة، وانظر القرطبي ١٦٤/١٧.

وحاشية زاده على البيضاوى ٤٣٠/٣.

(٦) انظر حاشية أزهار الأفكار للتيفاشى (١) نقلا عن التبصر بالتجارة للجاحظ

(٧) القاموس المحيط ٢١٤/١.

وانظر أزهار الأفكار ص ١٧٨، والجواهر ص ١٣٧ والمعتمد ص ٤٩٥، والجامع لمفردات الأدوي ٩٣/١ و ١٥٤/٢ والتذكرة ٦٩/١ والإعجاز الكونى فى القرآن ص ١٧٠.

الأرض وأفرط في كثرته، وسخن ذلك الماء من حرارة الشمس، فلطف وقوى على تحليل ييس الأرض بليته، وبالحر الذي هو فيه لما اقتبس من حر النار، فلما انحلت أجزاؤه بليين الماء فصارت سخنة لينة، وسخت عليه الشمس بحرهما؛ فقوى بذلك على نفس الحرواليس (١).

والمرجان ذو ألوان مختلفة، صلاته ٢٥، ٣، ووزنه النوعي ٢، ٦٥ وقانونه الكيميائي: كورال Coral كربونات الكالسيوم كاك Ca CO_3 يقول الإمام الذهبي (٢): أجود أنواعه الأحمر، يقوى القلب، نافع من الخفقان.

وذكر لو كاس Lucas أن هناك ألواناً عديدة للمرجان، فقد يكون أبيض أو أحمر في فروق طفيفة أو أسود، لكن الأبيض والأحمر منه هما اللذان كان كلاهما مستعملاً في مصر القديمة.

وذكر لو كاس Lucas أيضاً أن هناك حالتين استعمل فيهما المرجان الأبيض العادي في مصر القديمة (٣).

وقد وجدت خرزات من المرجان يرجع تاريخها إلى فترة البداري، وعصر ما قبل الأسرات الأول (٤).

ثم يذكر لو كاس أيضاً أن كمية من المرجان قد وجدت في مقبرة نوبية من نحو عصر الدولة القديمة (٥).

(١) راجع التيفاشي ص ١٧٨ وما بعدها. بتصرف.

(٢) راجع الطب النبوي للإمام الذهبي بتحقيق السيد الجميلي ص ١٣٠ وص ١٣٣.

(٣) الحالة الأولى: من عهد الأسرة التاسعة عشرة بمدينة غراب (راجع بترى في كتابه:

W.M.F. Petrie, Ka hun, Gura b and Hawara, p38.

الحالة الثانية من القرن السابع إلى القرن السادس قبل الميلاد بتل دفنة راجع W M. F. Petrie: Nebeshchah an Defennech p.75

(٤) راجع:

G. Brunton and G. caton Thomp - son: The Badarian Civilization, P. 27. 38.

(٥) راجع حاشية «المواد والصناعات عند قدماء المصريين» تأليف الفريد لو كاس، ترجمة الدكتور زكي اسكندر ومحمد زكريا غنيم ص ٦٣٤.

G. A. R. eisner, Arch, Survey Nubia, Report for 1907- 1908. p 42.

كذا وجدت أمثلة أخرى لم يذكر لونها ولا نوعها، من ذلك قطعة شعبة مثقوبة يرجع تاريخها إلى فترة البدارى (١) وكذلك عينة من عصر ما قبل الأسرات وكتلة من المرجان المتحجر، وقطعة كبيرة، وقطعة صغيرة أو قطعتان، ووجد كل من المرجان الأحمر والمرجان الأبيض في قفط.

كما يوجد المرجان المزمري على شاطئ البحر الأحمر، وقد رآه بوكوك في طور سيناء
R.Pococke .

G. Brunton and G. Caton Thompson op. cit. p. 35.

(١)

الباب التاسع عشر
السبع Jet.C

السبع من الأحجار الرصاصية وهو يسمى بالانجليزية، Jet، وإن كل حجر منسوب إلى أحد الأحجار الذائبة فإنما ابتداء في أصل تكونه ليكون حجرا منها؛ فأقعدته عن ذلك بعض الأعراض الداخلة عليه من زيادة حر أو برد أو رطوبة أو ييس أو نقصان في ذلك^(١).

والسبع أسود اللون، صلابته ٢.٥ - ٤، والوزن النوعي ١,٣٣ وهو كما قال ابن رسول شديد السواد.

التركيب الكيميائي ك - C

والسبع يؤتى به من الهند، براق شديد البريق، هش سريع الانكسار والتحطم، يقع في الأكحال، ويمسك البصر ويقويه، وإن اتخذ منه مرآة نفع من ضعف البصر الحادث في الكبر، والذي عن علة حادثة وإزالة الخيالات، من لبس منه خرزة، أو تختتم به دفع عنه عين العائن^(٢).

قال أرسطوطا ليس: إن من خاصية حجر السبع إذا أصاب الإنسان ضعف في بصره من الكبر؛ فعسر عليه أن ينظر إلى الشيء حتى يرى خيالا كالغمام أو كالذباب أو كالضباب، وكل هذا يدل على ابتداء نزول الماء العين - ثم اتخذ من السبع مثل المرأة، وأدمن النظر فيها أمسك النظر وقواه، وشده ودفع عنه العلة النازلة به اهـ بتصرف.

وثبت أن السبع إذا لبس الخاتم المعمول منه، ثم أديم النظر إليه أحد البصر.

ثم إن مسحوقه المستعمل كحلا يقوى نور العين.

(١) أزهار الافكار ص ١٨٦ بتصرف.. وراجع الجماهر ص ١٩٩ والمعتمد ص ٢١٨، ٢١٩ والجامع

لمفردات الأدوية ٤/٢ وتذكرة داود ١٧١/١.

(٢) المعتمد لابن رسول ص ٢١٩ بتصرف.

الباب العشرون

Amethyst **الجمشت**

Améthyste

SiO₂

الجمشت Amethyst هو حجر حديدى تكون فى معدنه ليكون حديداً، فأقعدته الأعراض الداخلة عليه، المقصورة به، بزيادة الطباع ونقصانها^(١). وهو حجر من الكوارتز شفاف.

والجمشت لونه بنفسجى وفرفيرى، معامل انكساره ١.٥٤٤ - ١.٥٥٣ وصلادته ٧، ووزنه النوعى ٢.٦، وتبلوره سداسى، وقانونه الكيميائى SiO_2 ٢

وكانت العرب تستحسن الجمشت، وتزين به آلات الحرب وأسلحتها لكونه مشجعاً فى الحرب، حافظاً على النصر.

ذكر لو كاس أنه كان يستخدم بكثرة فى مصر القديمة على هيئة خرز للعقود على الأخص وللأساور أيضاً، كما كانت تشكل منه الجعارين أحياناً^(٢).

يرجع تاريخ استعمال الجمشت فى مصر القديمة منذ عهد الأسرة الأولى وحتى العصور الرومانية^(٣).

ولكن لو كاس كان مسترياً فى حقيقة كونها من الجمشت، وقرر أنه فحصها فوجدها ليست كذلك.

على أى حال، فإن الجمشت المصرى معروف مشهور منذ العصور القديمة، وأماكنه معروفة منذ القديم فى منطقة سفاجة بالصحراء الشرقية، وفى أسوان، ومنطقة أبى سمبل.

(١) التيفاشى ص ١٨٩ بتصرف.

راجع أيضاً الجماهر للبيرونى ١٩٤ والمفردات ١٦٨/١، وتذكرة داود الأنطاكى ٩٩/١.

(٢) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف ألفريد لو كاس، ترجمة الدكتور زكى اسكندر، ومحمد زكريا غنيم ص ٦٢٨.

(٣) توجد خرزة من الجمشت استخرجت من نقادة، وهى من عصر ما قبل الأسرات ومودعة فى

الـ V.M.F. Petrie Prehistoric Egypt p.44. بلندن University College.

الباب الحادى والعشرون

Haematite **الخماهان**

Blood Stone **حجر الدم**

Fe_2O_3

اغماهان حجر أسود حديدي، أو أحمر دموى^(١).

الصلادة ٥,٥ - ٦,٥ والوزن النوعي ٩,٤ - ٣,٥ تبلوره سداسي.

قانونه الكيميائي: Fe_2O_3 أكسيد الحديد. واسمه الهيماتيت. Haematite. وهذا الحجر مجلوب من الكرك^(٢).

قال الجيولوجيون: يوجد الهيماتيت على صور مختلفة، وألوان شتى، وقد يكون أسود، أو أحمر، أو بنياً، أو ورقياً لامعاً أو كالميكأ.

لكن المستعمل في مصر القديمة في عصر ما قبل الأسرات كان أسود ساخناً حالكاً معتماً ذا بريق معدني^(٣).

قال التيفاشي: أجوده الأسود الشديد السواد، الذي يضرب إلى الحمرة الحديدية.

(١) راجع أزهار الأفكار ص ١٩٢، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١/٧٩، ٨٠، وتذكرة داود الأنطاكي ١/١٣٤.

(٢) الكرك: مدينة في الأردن، قيل في طرف الشام من نواحي البلقاء بين أيلة القلزم، وبيت المقدس.

W.M.F. Petrie, P.43.

(٣) انظر

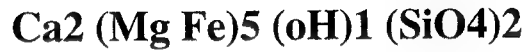
الباب الثاني والعشرون

اليشم (اليشب) Gade

١- الجاديت Jadeite



٢- النفرايت Nephrite



اليشم واليشب حجران فضيان، وكيانهما قريب بعضه من بعض، ويتكونان في معادن الفضة من أبخرة، بالزيادة والنقصان في الكيفيات الأربع^(١)
معامل الانكسار ١.٦٦ والصلادة ٦.٥ - ٧ والوزن النوعي ٣.٣ - ٣.٥ والتبلور (الميل الواحد).

القانون الكيميائي: جادايت Jadeiet ص لو (س أ) ٢ (٣) $NaAl (SiO_3)_2$

واسم اليشم يطلق على معدنين مختلفين:

اليشم الحر، أو النفرات Nephrite، والجادايت Jadite والفروق بين كلا المعدنين محدودة جدا، لا تكاد تكان ملحوظة إلا بالفحوص الكيميائية والميكروسكوبية.

ويوجد النفرايت في العالم القديم بوادي نهر كراكاس في جبال كوين لوين شمال كشمير وفي غربي بحيرة بيكال في سيبيريا^(٢).

وكان اليشب الأحمر مستعملاً في صنع الخرز والتماثيل، كذا في ترصيع الحلى، وفي صنع الجعارين، وبعض الأغراض الأخرى.

وقد وجدت طاستان قليلتا الفور من اليشب الأحمر من عهد الأسرة الأولى^(٣).

من خواص هذا الحجر أنه يدفع الصواعق أن تقع على مكان هو موجود فيه، فمتى كان موجودا في بقعة من البقع، أو ناحية من النواحي كانت الصواعق متحولة عنه وعنهما.

وذكر الخبراء والمجربون أن هذا الحجر إذا تخم به من يعانون من كثرة الاحتلام عولجوا به بقطع ذلك.

ثم إنه كما رأى جالينوس^(٤) يقطع أوجاع المعدة إذا كان معلقا عليها من خارج (أى من الظاهر).

(١) بتصرف من أزهار الأفكار للتيفاشي ص ١٩٤، راجع أيضا الجماهر للبيروني ص ١٩٨، وتذكرة داود الأنطاكي ٣١٣/١.

(٢) كذا توجد كميات صغيرة منه في سيليسيا وليجوريا وجبال هرتس، وربما في مواقع أخرى من أوروبا وبعض اقطار الصين. بتصرف من المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٦٣٧.

(٣) راجع: المواد والصناعات عند قدماء المصريين ص ٦٣٨ وكذلك من حاشية نفس الصفحة:

J. E Quibell: Excavations at Saqqara (1912 - 1914) P. 16, 17. PL. XI

وذكر لوكاس أن كويل تكرم فأراه جزءاً من طاس أخرى شبيهة بهاتين. أ هـ.

(٤) هو جالينوس Galenos وهو طبيب يوناني من كبار الحكماء، له مؤلفات نفيسة في التشريح، وله كتاب (الأدوية المفردة) وغيره، توفي سنة إحدى ومائتين للميلاد عن سبعين عاماً.

الباب الثالث والعشرون

اليسب Jaspe

Jaspis- Jasper

SiO₂

اليصب معدن مجلوب من بلاد اليمن، منه الأبيض والزيتوني، والزيتوني هو الأجود.
وفى إحدى نسخ (أزهار الأفكار) ورد: ومنه نوع أزرق وهو مصبوغ.
ألوانه هي الأحمر، والأصفر، والأزرق والرمادي، صلاته ٧ والوزن النوعي ٢,٦٥
وهو غير متبلور.

قانونة الكيميائية: جاسبير Jasper

أكسيد السليكون س أ SiO_2 .

هذا الحجر يقبل الصبغ سريعاً.

من فوائده وعوائده الطبية العلاج المجرب للمرىء والمعدة من العوارض والعلل الحادثة
بها.

الباب الرابع والعشرون

البلور

المها - در النجف

crystal, Quartz Hyaline

SiO₂

ذكر بليزوس في كتابه القيم (العلل والمعلولات) أن البلور حجر بورقي أبيض للأعراض التي عرضت فيه، وأصله الياقوت، كما أن الفضة بورقية التكون وأصلها ذهب، كذا البلور كانت رطوبة ممزوجة بيبس، فلما أصابها حر التعفين، كانت الرطوبة غالبية على اليبس قاهرة له، فلما أصاب الرطوبة حر الشمس سخنت وتغلغلت، ودخلت في جسد اليبس؛ فحللتها بلين التدبير وطول المدة؛ فلما انحل صار اليبس في الرطوبة ماء صافيا لقهر الرطوبة له، واعتدال الطبخ عليه، فلما ظهر اليبس عليه أجمده؛ فجمد ماءً أبيض منعقدا؛ فصار حجرا أبيض صافيا، وإنما أقعده عن الحمرة رطوبة المكان، واعتدال الحر عليه في معدنه، فايض ظاهره، وصار باطنه أحمر، وإنما يتفتت البلور في النار من أجل ملحة.

والبلور هو المها، وهو در النجف - Quartz Hy a line - cristal (kristal) وهو حجر شفاف عديم اللون. معامل الإنكسار له: ١,٥٤٤ - ١,٥٥٣، صلاته ٧ والوزن النوعي ٢,٦٥ وتبلوره سداسي من ثم عرف بأنه صورة مبلرة من السليكا.

القانون الكيميائي: أكسيد السليكون س SiO_2

وأنقى وأصفى وأجمل أنواعه الموجود بيرية العرب ببلاد الحجاز، وهو أجود الأنواع على الإطلاق.

وهناك من أنواعه المأتى به من الصين، ومنه المجلوب من بلاد أرمينية (على ما ذكر التيفاشي).

ويكون المها شفافا عديم اللون إذا كان نفيساً لكن هناك حالات يرى فيها شبه شفاف أو معتما.

والنوع الأول النفيس يسمى بالبلور الصخري، والثاني بالكوارتز اللبني أو المغيم.

ويكثر وجود الكوارتز بالحجارة الشرقية بمصر المحروسة. ولا سيما في منطقة أسوان^(١) على صورة عروق في الصخور النارية.

(١) راجع:

J. Ball: The Aswan ca ttract, P.84

وانظر كتاب (المواد والصناعات عند قدماء المصريين) ص ٦٤٤ وص ٦٤٥. بتصرف.
وكذلك كتاب (الجماهر) للبيروني ص ١٨١.

من خصائص البلور (المها) أنه يذوب مثلما يذوب الزجاج فضلا عن قبوله الأصباغ.
ومن صفاته المعهودة المشهودة فيه أنه يعمل تكثيف أشعة الشمس وتوليد النار منها،
فإذا استقبل الشمس (أى اعترض شعاعها) ثم ينظر إلى موضع الشعاع الذى يظهر من
هذا الحجر فتستقبل به ورقة أو خرقة أو ما شابه ذلك فإن هذه الورقة أو الخرقة أو ماشبهها
تحترق وتتؤخذ منها النار.
وذكر التيفاشى أن من علّق عليه المها (البلور) لم ير منام سوء.

الباب الخامس والعشرون

Talc الطلق

Erdastern

Mgs (oH)3 Si4 O10

الطلق Talc = Talk = Erdastern لونه أخضر أو أبيض أو رمادي. معامل الانكسار ١,٥٣٩-١,٥٨٩ والصلادة ١-٢,٥ الوزن النوعي: ٢,٦-٢,٨ ، والتبلور هو الميل الواحد.

القانون الكيميائي: ما ٣ (أيد) ٣ س ٤ أ ١٠ $\text{Mgs (OH)3 Si4 O}_{10}$

يقول العلماء: يقع الطلق من الهواء كالندى، فإذا صار إلى الأرض تحجر بعضه على بعض، طبقة فوق طبقة^(١).

وهو يوجد بكثرة في جزيرة قبرص، ومنها يجلب جيده، ومن بلاد أخرى غيرها كثيرة.

والطلق نوعان: ذهبي وفضي. الذهبي ضارب ومشرب إلى الصفرة، وهذا هو أجوده. أما الفضى، فهو أبيض صافى اللون.

ومن خصائصه أنه إذا دخل النار لم يحترق، ولم يتكلس كما تتكلس سائر الأحجار. من ثم كانت المقولة السائدة إن الأجسام المطلية بمحلوله لا تحرقها النار، ولا تنال منها.

قال الحكماء: إن الطلق يفتت حصاة الكلى Renal stone، ويطهر المثانة البولية -uri nary Bladder إذا شرب مسحوقاً.

كذا يستعمل الطلق في قطع الدم من الخارج، وهو بطبيعة الحال لا يستعمل من الداخل ألبتة.

ثم إنه لو تعرض الطلق للحديد والهاون والمطارق وأشباهها، فإنه لا يتأثر بها ألبتة ولا يلين لها، ولم تعمل فيه شيئاً.

(١) راجع أزهار الأفكار ص ٢٠٤، والمعتمد ص ٣٠١، والقانون في الطب لابن سينا ٣٢٧/١، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٠٣/٢، وتذكرة داود الأنطاكي ٢١٠/١، وورد فيها باسم «طاليقون».

الباب السادس والعشرون

الذهب Gold

Au

الذهب Gold معدن نفيس نبيل، ورد ذكره في القرآن الكريم في آيات متفرقة.
قال تعالى: ﴿زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾ (١).

ومن الآية الشريفة نرى الذهب والفضة غرضا وهدفا للشهوة الإنسانية، حبا في الزينة ولأجلها.

وقال تعالى: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُندُسٍ﴾ (٢).
وهذا من متاع الجنة المقيم.

وقال: ﴿يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (٣).

ويقول أيضا في وصف نعيم الجنة ومتاع أهلها:

﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ﴾ (٤).

قال تعالى في سورة النجم: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ (٥).

قال ابن مسعود: غشيها فراش من ذهب (٦).

وثبت في الصحيح قوله ﷺ: «لما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت، فما أجد من خلق الله من يستطيع أن يصفها من حسنها» (٧).

وفي الحديث أيضا: «رأيت السدرة يغشاها فراش من ذهب، ورأيت على كل ورقة ملكا قائما يسبح الله تعالى» (٨).

(١) آل عمران ١٤

(٢) الكهف ٣١. وانظر تفسير القرطبي ٣٥٧/١٠.

(٣) الحج ٢٣ وفاطر ٣٣.

(٤) الزخرف ٧١. راجع تفسير القرطبي ١١٣/١٦، ١١٤ وجامع البيان للطبري ٥٧/٢٥، ٥٨.

(٥) الآية ١٦.

(٦) أخرجه الإمام مسلم في الصحيح رقم ٣٧٩ والترمذي.

وقال الحسن - رضى الله عنه -: غشيها من نور رب العالمين جل شأنه، فاستنارت. ولا مانع من الجمع بين القولين.

(٧) أخرجه الإمام مسلم أيضا في الصحيح.

(٨) راجع تفسير أبي السعود ١٥٧/٥.

والعجب كل العجب أن يثبت أن السدرة غشيتها فراش من ذهب على ما ورد فى صحيح مسلم من حديث ابن مسعود، والحديث صحيح سنداً ومتناً، ثم يضعفه الإمام الرازى دون حجة أو دليل، إنما مجرد الذوق والرأى الخص (١).

وثبت فى الحديث الصحيح قوله ﷺ: «يوشك الفرات أن يحسر عن كنز من ذهب، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً» (٢).

وفى تصوير الفتنة بالذهب وفيه يقول ﷺ: «لو كان لابن آدم واديان من ذهب، لأحب أن يكون له ثالث، ولا يملأ فاه إلا التراب، ويتوب الله على من تاب» (٣).

وهذا الحديث الصحيح سنداً ومتناً يقطع بأن شهوة الذهب والمال منظور إليها، وهى شهوة رهيبة مكينة تضر، بأعماقها فى أغوار طوية ابن آدم ودخيلته.

فى جامع الترمذى بسنده، عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما فى الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب» (٤).

ورد فى مسند الإمام أحمد بن حنبل: «إن المؤمن كمثل القطعة من الذهب» (٥)
ذلك لأن الذهب وهو معدن نبيل كريم، مضروب به المثل فى النفاة والصفاء والنقاء، وعلو القدر والقيمة، وكذلك المؤمن.

فالذهب لا يصدأ ولا تحل به الأغيار، ولا تعمل فيه شوائب مدخولة، فهو منزه عن النقائص فى معدنه وأصله.

بيد أن الذهب حرام على ذكور الأمة، حلال للنساء، وكذلك الحرير.

(١) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٢٨/٢٩٣.

وانظر الجامع لأحكام القرآن للقرطبى ٩٨/١٧.

(٢) صحيح البخارى ٧٣/٩، ومسلم ٢٨٩٤، وأبو داود فى الملاحم ٤/٤٩٣/٤٣١٣، والترمذى ٢٨٩٤، وابن ماجه ٤٠٤٥، وأحمد فى المسند ٣/٢٦١ و٣٠٦ و٣٣٢ و٣٤٦ و٤١٥ و١٣٩/٥، ١٤٠ و١٤٤/٦.

(٣) أخرجه البخارى ٢١٦/١١، ٢١٧، ومسلم ١٠٤٨، ١٠٤٩، والترمذى فى جامعته الصحيح ٢٣٣٧، وأحمد فى المسند ٣/١٢٢.

(٤) الترمذى ٢٥٢٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من حديث أبى سعيد.

(٥) المسند ٣/١٩٩.

فقد ورد عن على رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ أخذ حريرا، فجعله فى يمينه، وذهباً فجعله فى شماله، ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتى»^(١).

الذهب Gold معدن ذو لمعان فلزى، كثافته النوعية ١٩.٣١، وصلادته ٢.٥ - ٣.٥ وتبلوره مكعبى، وهو معتم ذو بلورات متفرعة، كما يوجد فى شكل لقطات، وهى قطع من الذهب ملء الكف أو أكثر، الواحدة اسمها: لقطة، وهو قابل للطرق والسحب، وهى رواسب مجتمعة ميكانيكية بالثقل بالماء من مواد مفتتة، تحتوى على معدن أو أكثر من المعادن ذات القيمة، والمقاومة لعوامل التعرية^(٢).

ويوجد الذهب فى الطبيعة فى أماكن متفرقة، وهو يوجد خالصاً فى الغالب، لكنه لا يوجد نقياً تماماً أبداً، وهو يحتوى على نسبة صغيرة من الفضة.

كذا قد يحتوى على آثار ضئيلة محدودة من النحاس، وقد يكون منوطاً به آثار من الحديد أو غيره من الفلزات الأخرى^(٣).

وقد يوجد الذهب فى الحصى والرمال الطفلية.

كما قد يكون موجوداً فى عروق الكوارتز.

يؤكد بترى أن الذهب كان مستخدماً فى عهد الأسرة الأولى^(٤).

وقد وجدت كتلتان من الذهب بالكاب فى مقبرة من العصر العتيق^(٥).

(١) أخرجه أبو داود فى السنن ٤/٣٣٠/٤٠٥٧، والنسائى ٨/١٦٠ وانظر بقيته فى نصب الراية للزيلعى ٢٢٣/٤ و٢٢٥.

(٢) راجع كتاب: «المعادن والصخور والحفريات» للدكتور محمد فتحى عوض الله ص ١٢٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤ م.

(٣) المواد والصناعات عند قدماء المصريين تأليف ألفريد لو كاس، ص ٣٦٠، ٣٦١ بتصرف وتغيير فى السياق.

(٤) راجع:

W.M.F. . F. Petrie: The Arts and crafts of Ancient Egypt, 1910, P.83.

(٥) راجع:

2) J. E. Quibll, ELKab, P.7.

عثر على رأس ذهبية للصقر وُجِدَتْ بهيرا كونيوليس الأسرة السادسة^(١).
 كذا وُجِدَتْ بعض عمليات صياغة الذهب منقوشة على جدران بعض المعابد القديمة
 كما وُجِدَ في إحدى مقابر بنى حسن - الأسرة الثانية عشرة^(٢).
 هذا ينبى عن مكانة الذهب عند قدماء المصريين منذ العصور الأولى، ونجاحهم فى
 استخلاصه وسبكه وتنظيفه وتشكيله.
 وما إن حانت الأسرة الثامنة عشرة حتى كان القدماء قادرين على صنع توابيت
 مصمتة من الذهب، مثل تابوت توت عنخ آمون الذى يبلغ طوله ستة أقدام، وثلاثة أرباع
 البوصة، ويزن ثلاثة وثلاثين ومائة كيلو جرام، أى ستة وتسعين ومائتى رطل، وهو منقوش
 من الداخل والخارج، وقد صبغ الذهب بطريقتى الطرق والصب^(٣).
 وقد وُجِدَ بسقارة تابوت خشبى ذو طبقات ست - مغطى بصفائح ذهبية^(٤).
 من المعثور عليه من الأسرة الأولى أيضا عودان من النحاس مطليان بالذهب، وهذا
 يؤكد لنا استعمالهم الذهب كطلاء فى ذلك الوقت البعيد من التاريخ القديم^(٥) وهذا ما
 قرره واكتشفه بترى.

يقول ابن رسول: أن سحالة الذهب تدخل فى أدوية السوداء، وأفضل الكى وأسرعه
 ما كان بمكوى من ذهب، وامسكه فى الفم يزيل البخر.
 وهو يقوى العين كحلا، وينفع من أوجاع القلب، ومن الخفقان، ومن حديث النفس
 وخشبها، وإن ثقبت شحمة الأذن إبرة من ذهب لم تلتئم.

(١) انظر:

W. M. F. Petrie, and J. E. Quibell: Hierakonpolis, I. P.11.

(٢) راجع:

P.E. Newberry, Beni Hassan I Pl. XI

(٣) راجع الفريد لو كاس ص ٣٦٩ و ٣٧٠.

(٤) راجع:

C.M. Firth, and J. E. Quibell: The step Pyramid, App. I, PP.141.

(٥) راجع:

W. M. F. Petrie: The Royal Tombs. II p.36..

وقيل: إن الذهب إذا عُلّق على صبي لم يُصبه فزع ولا صرع^(١).

وهو ينفع من الجذام عند استعماله مسحوقاً، كذا ينفع في الضمادات، ومن عرق النساء، ومن الفالج والنقرس (داء الملوك).

قال تعالى: «يُحَلِّونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ»^(٢) وهذا للحلية الأبدية في دار المقامة لاستكمال أسباب المتعة، وقد أمر رسول الله ﷺ عرفة بن أسعد لما قطع أنفه يوم الكلاب ثم أنتن، فأمره أن يتخذ أنفاً من ذهب^(٣).

(١) المعتمد. بتصرف وزيادة.

(٢) الكهف ٣١.

(٣) راجع «الإعجاز الكوني في القرآن» تأليف السيد الجميلي ص ١٨١.

الباب السابع والعشرون

الفضة

Silver (Ag)

قال تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (١).

قال المفسرون في قوله تعالى: (كنز لهما): كان كنزا من ذهب وفضة (٢).

وقال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة مثلاً بمثل، سواء بسواء، يدا بيد» (٣).

«وقال ﷺ: «الناس معادن كمعادن الذهب والفضة» (٤).

«وقد كان سيف رسول الله ﷺ من فضة وقيعة سيفة فضة، وما بين ذلك حلق فضة» (٥).

ذكر الإمام الترمذی في صحيحه: «وفي الجنة منابر من فضة» (٦).

وثبت عن الإمام أحمد بن حنبل أنه ﷺ لم يكن يملك ذهباً، ولا فضة غير خاتمته» (٧).

والفضة معدن ذو بريق لافلزی. Non Metallic Luster.

الكثافة النوعية ١٠,٥٠، الصلادة ٢,٥-٣.

التبلور مكعبی، والقانون الكيميائي Silver Ag

وهذا المعدن ذلون معتم، تغطيه طبقة رمادية إلى سوداء اللون، يوجد في تكوينات عرقية مستطيلة، وهو قابل للطرق والسحب، وكذلك يذوب في حامض النتريك.

(١) الكهف ٨٢

(٢) الترمذی في التفسير لسورة الكهف.

وانظر القرطبي ٣٦/١١، والطبري ١٨٥/١٥.

(٣) مسلم في الصحيح، وكذلك أبو داود ٣٣٤٩/٦٤٣/٣، وأحمد في المسند ٤٣٧/٢، و١٠/٣ و

٤٩، ٤٦/٥ و٩٣/٢٦٢، و١٠/٥ و٢٧١ و٢٩٨ و٣١٩ و٣٢٠، وصححه السيوطي في الجامع

الصغير ٤٣٥٦/٥٨٦/١.

(٤) المسند ٥٩٣/٢.

(٥) النسائي ٢١٩/٨.

(٦) الترمذی في جامعه الصحيح.

(٧) المسند ١٠٨/٣.

أما الذهب الفضى فهو سبيكة من الذهب والفضة، قد تكون طبيعية، وقد تكون صناعية.

الغالب على الظن أن السبائك المستعملة في مصر القديمة كانت طبيعية.

وتحتوى السبيكة على أية نسبة من كلا الفلزين، فإذا كانت نسبة الذهب مرتفعة كان مظهر السبيكة كالذهب العادى، أما إذا كانت نسبة الفضة مرتفعة فإن لونها يكون أبيض فضياً، إذ إن هذه التسمية تطلق على السبيكة ذات اللون الأصفر الباهت، وهى السبيكة التى سماها اليونانيون «الكثرون» وسماها الرومانيون «الكثروم» وسميت بذلك؛ لأن لونها يشبه لون الكهرمان.

وقد ورد فى النصوص المصرية القديمة المعثور عليها أن الذهب الفضى قد استحضر إلى مصر فى تلك العصور القديمة من بلاد بنت والبلاد العالية؛ والأقطار الجنوبية، ومن منجم يقع شرقى روديسيا، ومن الجبال^(١).

ولا يوجد حد فاصل بين الذهب، والذهب الفضى، فإذا كانت السبيكة محتوية على أقل من ٢٠٪ من الفضة اعتبرت ذهباً، فإذا ما كان محتواها ٢٠٪ أكثر من ذلك من الفضة، وكان لونها أصفر باهتاً؛ فإنها تعتبر ذهباً فضياً.

وأثبتت التحاليل الكيميائية لعينات من الذهب الفضى المصرى القديم، أن نسبة الفضة فيها تتراوح فيما بين ٣، ٢٠٪ و ٢٩٪. وقد أثبتت الباحثة روز أن ثمة ذهباً فضياً معثوراً عليه، أبيض اللون، فى عدة أماكن^(٢).

(١) ألفريد لوкас ص ٣٧٤. بتصرف.

(٢) راجع:

(2) Sir T. K. Rose, The Metallurgy of Gold, 1915. P. 84.

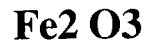
كذلك ذكر فيليبس أن وزن الفضة فيه ربما يزيد على نصف وزن السبيكة، لكنه استطاع القول بأنه يصل إلى ٣٩٪ من وزنها على سبيل القطع والجزم.
انظر:

Philips: Gold and Silver. 1867 P.2.

الباب الثامن والعشرون

الحديد - Iron

● الهيماتيت ألفا ح ٢ أ ٣ Haematite



● بايوتايت بو (ما ح) ٣ (لوح) س ٣

أ ١٠ (أيد ح) ٢

Biotite k (Mg. Fe)₃ (Al Fe) Se₃ O₁₀ (OHF)₂

● ليمونايت Lymonite

● كروكويت ركرأ ٤ O₄ Crocoite pb cr.

● برونزايت (ما+ح) ٢ س ٢ أ ٦ Bronzite



قال تعالى فى كتابه الكريم: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾ (١)

وزبر الحديد: أى قطع الحديد العظيمة.

وقال أيضا: ﴿وَلَهُمْ مَّقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (٢).

ورد فى الحديث: «لَوْ وُضِعَتْ مَقْمَعَةٌ مِنْهَا فِى الْأَرْضِ فَاجْتَمَعَ عَلَيْهَا الثَّقَلَانِ مَا أَقْلَوْهَا» (٣).

وقال تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَنَا لَهُ الْحَدِيدُ﴾ (٤) والتأويب هنا هو التسبيح.

وتلين الحديد معجزة مخصوصة.

وأنا له الحديد: أى جعلنا الحديد لنا بين يديه، حتى كان كالعجين.

قال قتادة: سخر الله له الحديد، فكان لا يحتاج أن يدخله ناراً، ولا يضره بمطرقة وكان بين يديه كالشمع والعجين.

ثم قال عز من قائل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ﴾ (٥).

ذكر العلماء: أن الله تعالى أنزل العلاء (وهى السندان) والكلبتين والمطرقة (٦).

والبأس الشديد فى الحديد، لكونه مادة تصنع منها آلات الحرب كالدرع والرماح والتروس، والدبابات وغير ذلك.

(١) الكهف ٩٦. قراءة الجمهور بفتح الباء، وقرأ الحسن بضمها، وكل ذلك جمع زبرة، وهى القطعة العظيمة من الحديد. راجع الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦١/١١.

(٢) الحج ٢١.

(٣) مسند الإمام أحمد ٢٩/٣ بنحوه.

(٤) سبأ ١٠ قال ابن عباس رضى الله عنه: كانت الطير تسبح معه إذا سبَح، وكان إذا قرأ لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته، وبكت لبكائه. راجع ابن الجوزي فى زاد المسير ٤٣٦/٦.

(٥) الحديد ٢٥.

(٦) عن ابن عباس بنحوه على ما ذكر القرطبي فى جامعہ ٢٦٧/١٧، وجامع البيان للطبرى ١٣٧/٢٧، وهو مروي مختصراً عن عكرمة فى الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى ١٧٧/٦، والبحر المحييط لأبى حيان ٢٢٦/٨.

أما منافع الناس في الحديد فهي كثيرة شتى مثل سكك الحراثة، والفأس، والسكين، وما من صناعة إلا وللحديد فيها يد وهو آلة رئيسية فيها^(١).

قال أبو حيان: عبر تعالى عن إيجاده بالإنزال كما قال: (وأُنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج) لأن الأوامر وجميع القضايا والأحكام لما كانت تلقى من السماء جعل الكل نزولا منها^(٢).

وذكر الترمذى في جامعه الصحيح، في باب ماجاء في صفة طعام أهل النار فورد قوله ﷺ: «... فيستغيثون بالشراب، فيرفع إليهم الحميم بكلايب الحديد...»^(٣).

ونظرا لخطورة الحديد واستهوال واستبشاع منظره فقد حذر رسول الله ﷺ من التلويح به من المسلم لأخيه المسلم، لانطواء ذلك على ترويعه وإفزاعه، فقال عليه الصلاة والسلام:

«من أشار إلى أخيه بحديدة؛ فإن الملائكة تلعنه»^(٤) وهذا الحديث صحيح سنداً ومتناً.

* الهيماتيت ألفا ح ٢ أ ٢ Haematite

Alpha Fe₂ O₃.

وهو ذو لون أحمر برتقالي، الصلادة ٥-٦ والشكل البلورى سداسى، والكثافة النوعية ٥.٢٦.

الاسم والتركيب الكيميائى: هيماتيت ألفا ح ٢ أ ٢ Haematite Alpha Fe₂ O₃

وله بريق معدنى أرضى، له مخدش أو حكاكة، لونها أحمر، صفائحى، محبب، يذوب فى حامض الأيدروكلوريك، وهو موجود فى تكوينات رسوية حديدية، بيد أنه من النادر أن يوجد فى عروق.

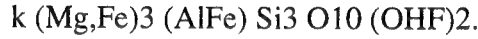
(١) كذا ظاهر من مشاهدات حياتنا اليومية.

(٢) ثم يقول أبو حيان- رحمه الله-: وأراد بالحديد جنسه من المعادن. وعزا هذا الرأى للجمهور. فراجعته ثم فى البحر المحيط ٢٢٦/٨.

(٣) الترمذى ٢٥٨٦.

(٤) صحيح مسلم ٢٠٢٠، والترمذى ٢١٦٢، والإمام أحمد فى المسند ٣٥٦/٣ و٥٠٥، و٢٦٦/٦.

* البايوتايت Biotite



ولونه يتراوح ما بين الأصفر والأخضر، والأزرق القرمزي، الصلادة ٥، ٢ - ٣ والشكل البلورى أحادى الميل، الكثافة النوعية ٧، ٢ - ٣، ٣

وهذه هى المايكا الحديدية الماغنيسية، تتفاعل مع حامض الكبريتيك، ويذهب لونها، وهى توجد فى الصخور النارية الحامضية والبقما تائيتة والمتحولة.

* الليمونايت Limonite

وهو رمادى إلى أسود اللون، ومنه أحمر برتقالى، وأزرق قرمزي. الصلادة ٤ والكثافة النوعية: ٧٠، ٢ - ٣٠، ٤، وهو اسم حقل الأكاسيد الحديدية المائية غير المعروفة، وغير المؤكدة الهوية.

وعلى الرغم من وجود الحديد بكثرة فى الطبيعة - إلا أنه نادر الوجود جدا خالصا وحرأ.

وللحديد مصدران رئيسيان: أحدهما أرضى، ويوجد فيه الحديد على صورة جيبات صغيرة فى بعض الصخور البركانية، بيد أنه ربما يوجد أحيانا على صورة كتل كبيرة وضخمة، مثل ما يجرى فى جرين لاند Green Land

أما المصدر الآخر للحديد فهو الشهب السماوية التى تتساقط من الشهب قطعاً صغيرة، وربما مساحيق، وهى مركبة من الحديد أو تحتوى عليه.

لوحظ أن الحديد الشهبى يكون محتويا على النيكل بنسبة تتراوح بين ٥٪ إلى ٢٦٪ بل ربما كانت فى العادة وفى الغالب ٨ أو ٩٪.

لكن احتواء الحديد الأرضى على النيكل نادر جدا.

وهو (أى الحديد بعامة) موجود بأماكن عديدة متفرقة بمصر العربية، وأكثر هذه الخامات موجود بوجه عام فى الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء^(١).

(١) راجع:

(1) W. F. Hume: Explanation Notes for the Geological Map of Egypt. pp. 38 - 9.

كذا أوضح وبين هيوم أماكن وجود الحديد على أرض جمهورية مصر العربية في كتابه القيم^(١) في هذا الصدد، والذي يبين تحديداً أماكن هذه الخامات الحديدية.

أما عن استعمال الحديد في مصر القديمة، فهو محل نزاع مشهور بين العلماء جيولوجيين وأثرين، فإن ثمة تضارباً في الآراء بصدد هذه الناحية، ويكشف الاختلاف والنزاع حول تحديد بدء استعماله في مصر القديمة.

لكن ثمة دليلاً على حرصهم على قطع الحديد واستعماله بالفعل في العصور الأولى المتقدمة - ألا وهو اكتشاف قطع منشورة منه ترجع وتعزى إلى تلك الفترة البعيدة من العصور القديمة، بيد أنها كميات غير كثيرة إذا قورنت بنظير الحديد من المعادن الأخرى^(٢).

اكتشفت قطعة ضخمة من الحديد في هرم خوفو (الهرم الأكبر) بالجيزة، وهذا خير دليل على استعمال الحديد في قطع أحجار هذا الهرم.

وهذا الرأي قد قرره وقطع به المؤرخ الشهير هيرودوت، لكن لم يكن مطمئناً إليه ألفريد لو كاس^(٣)، لأسباب ثلاثة ذكرها في كتابه^(٤)، فارجع إليها إن شئت.

وقد اكتشفت قطعة من الحديد بين أحجار السطح الخارجى لهرم خوفو، وحدث تنازع مشهور حول هذه القطعة الحديدية، فثمة من قال إنها ليست حديدًا شهيبياً بموجب التحاليل الدقيقة المعتبرة لها^(٥)، بل المذهب إليه عند بعض الباحثين أبعد من هذا

(١) راجع:

(1) W.F.Hume.: The Distribution of Iron Ores in Egypt, Geology of Egypt, II, Parpt III PP.848. 52.

(٢) ربما كان السبب في ذلك هو تآكل الحديد بالصدأ في التربة الرطبة، لاسيما إذا كان محتواها من الأملاح كثيراً. والدليل على سلامة هذا المعتقد أن الحديد موجود في المقابر المنحوتة في الصخر أو في تلك التي لم يتسرب الماء إليها.

(٣) راجع:

(3) J. de Morgan.Recherches sur les Origines de l'Egypt. P 104.

(٤) انظر:

(4) H. Vyse: The Pyramids of Gizeh, I. PP. 275- 6.

(٥) وهي التي لا يمكن التغاضي عنها أو إهدارها.

وهو كونها حديثة وليست قديمة، إذ تسربت إلى أحد الشقوق بالسطح الخارجى للهرم من أولئك الناقلين لأحجاره. (١)

عثر ماسبيرو على عدة قطع من بلطة فى «أبوصير»، ورجح ماسبيرو أن تكون من عهد الأسرة السادسة (٢).

كما اكتشفت عدة قطع من الحديد فى مقبرة توت عنخ آمون فى أواخر عهد الأسرة الثامنة عشرة. (٣).

وقد وجدت بأبيدوس سبيكة من الحديد والنحاس معاً يرجع تاريخها إلى بداية عصر الأسرات (٤).

(١) ألفريد لوкас ص ٢٧٧ ، ٢٧٨ . بتصرف .

(٢) راجع :

(2) G. Maspero: Guide au Musée du Boulaq, 1883, P.296.

(٣) راجع :

(3) Howard Carter: The Tomb of Tut - ankh - Amen, II, PP. 109 , 122 , 135, Pls LXXVII, LXXXII, III PP.80 - 90. Pl. XXVII.

(٤) راجع :

(4) E.Amélineau Fouilles d' Abydos, ,1899.P. 275.

الباب التاسع والعشرون

النحاس Copper

ج cu

يوجد منه:

● كوبرايت ح Cu_2O Cuprite

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ (١)
الشواظ: هي النار التي لادخان فيها، والنحاس: هو الدخان، على ما ذكر القرطبي (٢) وأبو
حيان (٣) في تفسيريهما.

قال مجاهد: هو الصفر المعروف، يصب على رؤوسهم يوم القيامة. وقال ابن عباس:
هو الدخان الذي لالهب فيه. لكن الأظهر والأدق قول مجاهد؛ لأن النكاية به أشد،
والعذاب به أبلغ.

وفي قوله تعالى ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ يقول ابن كثير - رحمه الله - : إن معنى الآية: لو
ذهبتم هارين يوم القيامة لردتكم الملائكة وزبانية جهنم بإرسال اللهب من النار والنحاس
المذاب عليكم، لترجعوا فلا تجدون لكم ناصراً (٤).

والنحاس بالرومية هو (خلقوس) وبالسريانية والعربية (نحاس) و(المس) و(القطر).

والنحاس Copper معتم بنى وأصفر، ذو بللورات متنوعة، قابل للطرق والسحب،
وهو يذوب في حامض النيتريك كما يوجد في العروق البازلتية البركانية.

وهو ذو صلادة ٥, ٢ - ٣ و تبلوره مكعبى، وكثافته النوعية ٨, ٩٤.

يوجد منه في الطبيعة الكوبرايت، وهو الـ Cuprite Cu_2O أو أكسيد النحاس، وهو
أخضر اللون، أو أزرق قرمزي، صلادته ٥, ٣ - ٤ و تبلوره مكعبى، وكثافته النوعية ٦, ٤،
وبعضه شبه فلزى، مثنى كئلى، شعري، يوجد بكثرة في المناطق المتأكسدة من الرواسب
الحاملة لمعدن النحاس.

يوجد من النحاس أيضا الأزورايت Azurite وهو عديم اللون أو أبيض، صلادته ٥, ٣ -
٤ أحادى الميل، وزنه النوعى ٣, ٧٧. وقانونه الكيميائى نح ٣ (ك أ ٣) ٢ (أ يد) ٢

(١) الرحمن ٣٥. انظر تفسير الآية فى الطبرى ٨٢/٢٧، والدر المنثور فى التفسير بالمأثور
للسيوطى ١٤٤/٦

(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٦٤/١٧.

(٣) البحر المحيط ١٨٥/٨.

(٤) راجع مختصر ابن كثير ٤١٩/٣.

2. $\text{Cu}_3 (\text{Co}_3)_2 (\text{OH})_2$ وهو يوجد في تجمعات صفائية ، زجاجي متشقق ، وهو كثير التوفر في المناطق الثانوية من تلك الرواسب المحملة بمعدن النحاس مع قابليته للذوبان في الأحماض .

كما يوجد منه أيضا التتراهيدرات Tetrahydrate

وهو أحد معادن سلسلة تتراهيدرات - تينانتايت ، ويتركب من كبريتيد النحاس والزنبرخ ، مع زيادة نسبة الأنتيمون على الزنبرخ في تركيبه ، بل إنه ربما يكون محلا لإحلال عناصر الزنك أو الفضة أو الزبق أو الحديد فيه على عنصر النحاس .

هذا المعدن كتلى ، ويوجد في شكل عروق في الغالب ، وهو أصلد من معدن تينانتايت . يذوب في حامض النتريك .

لونه أخضر ، أو أزرق قمرى ، صلاته ٣ - ٤,٥ ، شكله البلورى مكعبى ، وكثافته النوعية : ٤,٩٩ . تركيبه وقانونه الكيميائى $(\text{Cu}, \text{Fe})_{12} \text{Sb}_4 \text{S}_{13}$

المالاكيت Malachite يوجد على هيئة تليسات أو حلقات أثناء (أى نتوء نصف كروية) زجاجي معتم ، متشقق ، يذوب فى الأحماض ، ويوجد فى المناطق المتأكسدة من الرواسب الحاملة للنحاس . لونه أصفر بنى ، أو عديم اللون أو أبيض أحيانا .

والمالاكيت ذو صلادة ٣,٥ - ٤ وتبلوره أحدى الميل وكثافته النوعية ٣,٦٠ - ٤,٠٥ والقانون والتركيب الكيميائى $\text{Malachite Cu}_2 (\text{CO}_3) (\text{OH})_3$

ثم إن هناك الكوفيللايت Covellite CuS ولونه أحمر برتقالى أو أحيانا رمادى أسود ، وكثيرا ما يكون لونه قرحيا إلى حد ما ، ومخدشه رمادى ، له تشقق واحد إلى صفائح لدنة . ينتج الكوفيللايت من تغير كبريترات النحاس .

وصلادة الكوفيللايت ١,٥ - ٢ وتبلوره سداسى ، وكثافته النوعية ٤,٦ - ٤,٧٦ .

إن النحاس على ما ذكرنا آنفاً لا يوجد فى الطبيعة نقياً خالصاً، لكنه يستخلص بطرق صناعية من خاماته.

يقرر العلماء أن النحاس من أقدم المعادن التى عرفها الإنسان، إذ كان معروفاً ومستخدماً فى مصر إبان فترة البدارى، بل وفى عصر ما قبل الأسرات القديم، على ما ذكر ألفريد لوكاس وغيره..

ثبت أن أقدم الآثار النحاسية المعثور عليها من النحاس هى مجموعات من الخرز والمشاقيب والدبابيس، وهى جميعها ترجع إلى فترة البدارى^(١).

ظلت هذه الأدوات مستعملة على مدار الفترة الزمنية التى هى خلال عصر ما قبل الأسرات القديم، كما قرر لوكاس، بيد أنه زادت عليها الأساور، والأزاميل الصغيرة، واخواتم لأصابع اليد، ورءوس الحراب وبعض الآلات والعدد الصغيرة، والإبر والملاقط وغيرها من أشياء صغيرة^(٢).

وقطع كوجلان بأن النحاس اخام كان أول فلز معثور عليه فى مناطق النحاس الراجعة إلى عصر ما قبل التاريخ^(٣).

والنحاس يتزجر باخل المحرق منه بالإيقاد أو فى أتون الزجاج. والجليد من النحاس الأحمر، والنحاس المحرق يقبض ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقى الروح، ويدملها ويجلو غشاوة العين، وينقص اللحم الزائد، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار فى البدن، وهى تلك القروح السرطانية المتولدة عن الأورام الخبيثة غير الحميدة.

والنحاس المحرق أيضاً ينفع بالحدة والقبض المتميز بهما، ومما يوصف به النحاس أنه يتنف الشعر النابت فى أجفان العين؛ فيمنع من أن ينبت فيها الشعر، والشرية منه درهم واحد فقط على الأكثر.

يذكر ابن البيطار^(٤) فى كتابه الجامع لمفردات الأدوية والأغذية أن النحاس يفيد

(١) راجع :

(1) G.Brunton and G. Caton Thompson: The Badarian Civilization PP. 7,27,33 and.41

(٢) انظر :

(2) V.M .F. Petrie: Pribistoric Egypt. PP. 25. 26. and 27.

(٣) راجع :

(3) H.H.Coghlan : Some Fresh Aspects of the Prehistoric Metallurgy of Copper. The Antiquarie Journal XXII. 1942 P. 24.

(٤) الجامع لمفردات الأدوية والأغذية ١٧٨/٢.

أوجاع الكبد والطحال، وفساد الأمزجة. ومن النحاس المحرق ما كان بالمدينة ويعده القرصى، وهو يقبض، ويجفف ويلطف، ويشد ويجذب، وينقى القروح ويدملها، ويجلو العين، وينفض غشاوتها، ويحسن النظر.

يقول الشيخ الأنطاكي في التذكرة^(١): إن النحاس يفيد في علاج الاستسقاء وأجوده الذهبى فالأحمر، فالأصفر، وغير هذه الأنواع ردىء وليس جيدا بحال، وهو يعالج الاستسقاء إذا سحل محلولا وشرب، وإن طلى به البدن شد الاسترخاء، ومنع الإعياء، وأزال التعب والإنهاك.

وإذا عمل النحاس محلولا، ومخلوطا باخل بضعة أيام ثم ترك أياما، ثم عجن به الحناء منع النزلات طلاء، وقطع السعال، وكان منفثا للصدر، قاطعا وطاردا للبلغم.

من خصائص النحاس أن الباذنجان يسرع ذوبه، وفي جسم الإنسان يسهم النحاس بنصيب الأسد فى تخليق وتصنيع الهيموجلوبين بالدم، كما يشارك فى المجموعات المساعدة لكثير من الأحماض الدهنية، لذلك فهو فى حالة نقص نسبة الهيموجلوبين لابد من تزويد المرضى بالأنيميا الحادة بالفيتامينات والمعادن والأملاح ولا بد أن يكون محتويا على عنصر الحديد بكميات كثيفة، مثلما يكون مشتملا على فيتامين ب ١٢، وحامض الفوليك وفيتامين ج، والنيكوتيناميد وغيرها من الحديد وعنصر البوتاسيوم والصوديوم والفسفور والنحاس.

(١) تذكرة داود الأنطاكي ٣٠٢/١

الباب الثلاثون

الرصاص

Lead

P b.

قال ﷺ في الحديث الثابت في الصحيح: «... إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص»^(١) وهذا تصوير بديع بليغ لشدة الذوبان.

وثبت في مسند الإمام أحمد بن حنبل بسنده أنه قال: «... صب في أذنيه الآنك»^(٢) والآنك: هو الرصاص المذاب.

ويوجد من الرصاص ثلاثة أنواع:

*بيرومورفايت Pyromorphite

ر أ ٥ (فوأ ٤) ٣ كل . $Pb O_5 (PO_4)_3 Cl$

وهو ذو ألوان متعددة، يتكون في صورة كرات، أو منشورات متعددة، الصلادة ٣,٥ - ٤ وشكله البلوري سداسي، وكثافته النوعية ٧ - ٧,٠٨.

والبيرومورفايت Pyromorphite راتينجي له تشقق معيني غير مستو، يوجد في المناطق المؤكسدة من الرواسب الحاملة لمعدن الرصاص.

*الميميتايت Mimetite

. $Pb_5 (As O_4)_3 Cl$ ومنه الأسود والرمادي، والأزرق والقرمزي .

يحتوي على الرصاص ضمن الرواسب المحتوية على معدن الرصاص، وهو يتكون على هيئة إبر أو منشورات، أو على صورة كروية... وهو راتينجي، ذو تشقق معيني غير مستو، يذوب في حامض النيتريك

صلادته ٣,٥ - ٤ وتبلوره سداسي، ووزنه النوعي ٧,٢٤.

*فانادينيت Vanadinite

. $Pb_5 (VO_4)_3 Cl$

وهو منشوري شعري راتينجي، محاراني، لكن بعضه ذو مظهر طباقى متمركز، يذوب في حامض النيتريك، فينتج عنه لون أصفر.

(١) صحيح مسلم، ومسند الإمام أحمد بن حنبل ١/١٨٥ و ٣٧٥، و ٤ / ٣١٧.

(٢) مسند الإمام أحمد ١/٣٥٩.

ثم إنه يذوب أيضا فى حامض الأيدروكلوريك، معطيا لونا أخضر، كما يوجد فى الطباق المؤكسدة من رواسب الرصاص ولونه من الأحمر والبرتقالى إلى الأسود والرمادى. الصلادة ٥, ٢-٣ وشكله البلورى سداسى، وكثافته النوعية ٨٨, ٦.

الرصاص من أقدم الفلزات التى عرفها المصريون القدماء، وقد أكد الباحثون الأثريون وعلماء الآثار أن الرصاص كان معروفا إلى عصر ما قبل الأسرات (١).

وكذلك فإن أهم بقعة يوجد بها خامات الرصاص فى مصر هى جبل الرصاص (٢)، وهو الواقع على نحو سبعين ميلا جنوبى القصير، ويعد عن شاطئ البحر الأحمر ببضعة أميال.

(١) راجع :

(1) V. M.F. Petrie: Prehistoric Egypt, P. 27.

(2) Mines and Quarries Department, Report on the Mineral Industry of Egypt, 1922, P.24. (٢)

الباب الحادى والثلاثون

حجر الإثم

الإثم هو حجر الكحل الأسود، وهو صلب براق كحلى اللون.

ورد فى الجامع الصحيح للترمذى، ومسند الإمام أحمد بن حنبل أن رسول الله ﷺ قال: اكتحلوا بالإثم^(١).

وأخرجه الإمام السيوطى فى الجامع الصغير، عن أبى النعمان الأنصارى^(٢).

ورد فى جامع الترمذى، وسنن ابن ماجه، ومسند الإمام أحمد أنه كانت لرسول الله ﷺ مكحلة يكتحل بها^(٣).

يقول الإمام الذهبى^(٤) فى كتابه (الطب النبوى بتحقيق السيد الجميلى): الإثم هو الكحل الأصهبانى، بارد يابس يقوى عصب العين، ويحفظ صحتها.

قال رسول الله ﷺ: «إن خير أحوالكم الإثم، يجلو البصر، وينبت الشعر»^(٥).

وذكر الإمام ابن قيم الجوزية^(٦) أن أجود أنواع الإثم هو النوع السريع التفتت، الذى لفتاته بصيص، وداخله أملس، ليس فيه شىء من الأوساخ.

وذكر ابن القيم أنه ينفع العين ويقويها، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد فى القروح ويد ملها، وينقى الأوساخ، ويجلوها، ويذهب الصداع، إذا اكتحل به مع العسل المائى الرقيق.

هذا الكلام الدقيق نقله لنا الإمام ابن قيم الجوزية من القانون لابن سينا، بيد أن ابن سينا أضاف إلى فوائده وخصائصه أنه يقبض ويجفف بلا لدع، ويقطع النزوف، وينفع القروح^(٧).

(١) الترمذى ١٧٥٧، ومسند الإمام أحمد ٤٧٦/٣.

(٢) الجامع الصغير ١٧٦/١ / ١٣٧٨.

(٣) الترمذى فى جامعه وابن ماجه فى السنن ومسند الإمام أحمد.

(٤) الطب النبوى للذهبي بتحقيق السيد الجميلى.

(٥) أخرجه أبو داود فى السنن كذلك أخرجه الترمذى برواية أخرى.

(٦) فى كتابه «الطب النبوى» بتحقيق السيد الجميلى.

(٧) الطب النبوى لابن قيم، والقانون فى الطب لابن سينا ١٨/١، والمعتمد لابن رسول ص ٤، والجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار ١٢/١، وتذكرة داود الأنطاكى ٣٥، ٣٤/١.

الباب الثاني والثلاثون

حجر القمر

Moon Stone

* حجر القمر Moon Stone

هو حجر بنى اللون ضارب للزرقة، قريب الشبه من لون القمر . وهناك قول مفاده وموداه أن من أخذته الحيرة والتردد بين قرارين أورأين بأيهما يأخذ، فعليه أن يضع حجر القمر فى فمه، ولينظر للقمر أثناء نزوله فى الأفق، ويفكر فى مشكلته، فسرعان ما يصل إلى حلها.

وحجر القمر يطمئن المفزوع، ويثبت المكروب المأخوذ، ويصرف الوسواس، ويجلو الصدر من الهموم والأحزان والأنكد، ويمنع الخفقان والاضطراب، وتعليقه يفيد المصروع.

قيل أيضا إن حجر القمر يجمع شمل المحيين، ويقرب بينهما فى كل الأحوال.

وثبت أنه ينفع فى الاستسقاء Ascites كما يعالج أمراض الكلى.

إذا وضع حجر القمر فى خرقة بيضاء، خلع على صاحبه الهبة والبهاء والقبول عند الناس.

المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم .
- ٢- الأحجار الكريمة فى الفن والتاريخ للدكتور عبد الرحمن زكى .
- ٣- الأحجار لأرسطو طالس .
- ٤- أزهار الأفكار فى جواهر الأحجار، لأحمد بن يوسف التيفاشى، بتحقيق الدكتور محمد يوسف حسن والدكتور محمود بسيونى خفاجى، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٧ م
- ٥- أسرار الأحجار الكريمة للمهندس عاطف عزت ١٩٩٨ م .
- ٦- الإعجاز العلمى فى القرآن تأليف السيد الجميلى .
- ٧- الإعجاز الكونى فى القرآن تأليف السيد الجميلى .
- ٨- البيان والتبيين للجاحظ بتحقيق فوزى عطوى .
- ٩- التاريخ القديم . تأليف الدكتور د. إدجار، وشفيق غربال . المطبعة الأميرية ببولاق سنة ١٩٣٤ م .
- ١٠- تذكرة داود الأنطاكي .
- ١١- تفسير البحر المحيط لأبى حيان .
- ١٢- تفسير التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى .
- ١٣- تفسير الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للسيوطى .
- ١٤- تفسير زاد المسير لابن الجوزى .
- ١٥- تفسير أبى السعود .
- ١٦- تفسير الطبرى للإمام محمد بن جرير الطبرى .
- ١٧- تفسير الفخر الرازى المسمى بالتفسير الكبير أو «مفاتيح الغيب» .
- ١٨- تفسير القرطبي المسمى « بالجامع لأحكام القرآن» .
- ١٩- الجامع الصغير فى أحاديث البشير النذير للإمام العلامة جلال الدين السيوطى .
- ٢٠- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار، ط . دار المدينة بدون تاريخ .
- ٢١- الجماهر فى معرفة الجواهر للبيرونى - عالم الكتب ط . ثلاثة ١٩٨٤ م .
- ٢٢- الحضارة الطبية فى مصر القديمة تأليف أستاذنا الدكتور بول غليونجى والأستاذة زينب الدواخلى .
- ٢٣- الحلى فى التاريخ والفن للدكتور عبد الرحمن زكى .
- ٢٤- دليل المتحف المصرى بالقاهرة . ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠ م .
- ٢٥- سنن الترمذى .
- ٢٦- سنن أبى داود .

- ٢٧ - سنن ابن ماجه .
 ٢٨ - سنن النسائي .
 ٢٩ - صحيح البخارى .
 ٣٠ - صحيح مسلم .
 ٣١ - الطب النبوى للإمام الذهبى بتحقيق السيد الجميلى .
 ٣٢ - الطب النبوى لابن قيم الجوزية بتحقيق السيد الجميلى .
 ٣٣ - القانون فى الطب للشيخ الرئيس ابن سينا . ط . بولاق .
 ٣٤ - قصص الأنبياء لابن كثير بتحقيق السيد الجميلى .
 ٣٥ - القضاء والقدر لابن تيمية بتحقيق السيد الجميلى وأحمد عبدالرحيم السايح .
 ٣٦ - مختصر ابن كثير .
 ٣٧ - المسند للإمام أحمد بن حنبل .
 ٣٨ - مصر فى العصور القديمة ، تأليف إبراهيم نمير سيف الدين ، وزكى على ، وأحمد نجيب هاشم .
 ٣٩ - المعادن والصخور والحفريات للأستاذ الدكتور محمد فتحى عوض الله . ط . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٤ م .
 ٤٠ - المعتمد فى الأدوية المفردة والمركبة لابن رسول التركمانى ، صححه وفهرسه مصطفى السقا . دار القلم ببيروت ١٩٥١ م .
 ٤١ - المواد والصناعات عند قدماء المصريين . تأليف ألفريد لو كاس ، ترجمة الدكتور زكى إسكندر ومحمد زكريا غنيم .

- 41 - A. L. Lucas: The Tomb of Tut- A nkh Amen II, Howard Carter.
 42 - Brunt on and G. Caton Thompson : The Badarin Civilization
 43 - C.M.Firth and J. E. Quibell: The step Pyramid.
 44 - D.R andal Maclever and A.C. Mace, El - Amrah and Abydos.
 45 - E. Vernier, Bijoux et or féveries.
 46 - G.Caton Thompson and E.W. Gardier: The Desert Fayum.
 47 - G.Msapero: AGuid to the Cairo Museum, English Trans. 1903
 48 - G.W. Murray: The Road To Chephren's Quarries:Geographic Journal. 1934.
 49 - H.H. Coghlan:Some Fresh Aspects of The Prehistoric Metallurgy of Copper, The Antiquarie Journal XXII , 1942.
 50 - J. Ball : The Aswan Catcaract.

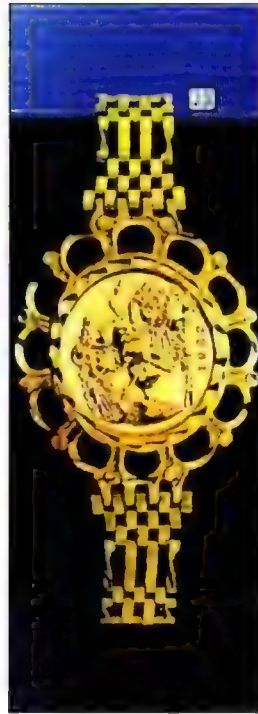
- 51- J.Ball:The Geology and Geography of West Central Sinai.
- 52- J. Barron, and W. F. Hume: The Topography and Geology of The Eastern Desert of Egypt.
- 53 - J.de, Morgan Fouilles á Dahchour, Mars, Juin, 1894.
- 54- J.E.Quibell : Excavations at saqqara.(1912 -1914).
- 55- O.H.Annal, du Service 1933.
- 56- P.E.Newberry, Beni Hassan.
- 57- Philips: Gold and Silver: 1876.
- 58- Sir R.Mond and O.H.Myers:Cemetries of Armant.
- 59- Sir T.K.Rose:The Metallurgy of Gold, 1915.
- 60- T. Barron: The Topography and Geology of The Peninsula of Sinai (Western Portion).
- 61- T. Barron and W.F.Hume: Geology of Egypt.
- 62- W.M.F.Petrie:Scarabs and cylinders with Names.
- 63 - W. M.F. Petrie : Prehist oric Egypt.
- 64- W. M .F.:Historical Scarabs 1989.
- 65- W. F.Hume : Geology of Egypt .
- 66- W. M .Emery:The Royal Tomb of Ballama and Qustul
- 76- W. F.Hume: Explanation Notes for the Geological Map of Egypt.
- 68- W.M.F.Petrie:The Royal Tomb of The Earliest Dynastics.
- 69- W.M.F.Petire:Socia Life in Antient Egypt PP. 153 - 4.
- 70 - W.M.F.Petrie, G.A.Wainwright etal: The Labyrinth, Garzeh and Mazg hunch.
- 71- W.M.F. Petrie:Kahum, Gurab and Hawara
- 72- W.M.F. Petrie, Abydo I.
- 73- W.M.F.Petrie and J. E. Quibell: Naguada and Ballas.

المحتويات

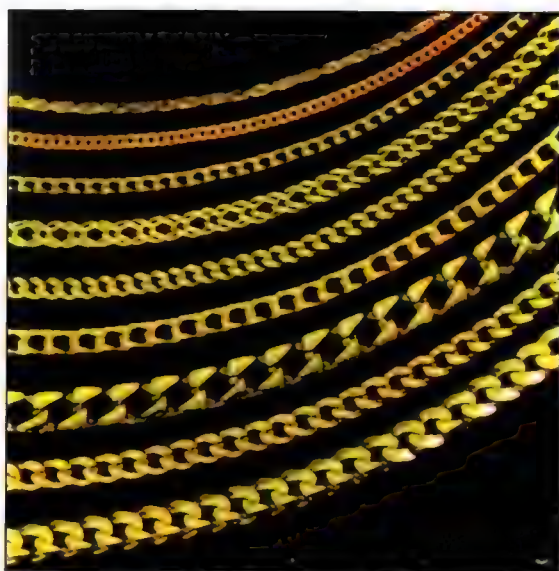
٨٨	١٥- السبازج.	٥	إهداء
٩١	١٦- الدهنج.	٧	المقدمة
٩٤	١٧- اللازورد.		الكتاب الأول
٩٨	١٨- المرجان.	١٣	نظرة تاريخية
١٠٣	١٩- السبج.	٢٠	الأحجار الكريمة في الشعر العربي.
١٠٥	٢٠- الجمشت.	٣١	الأحجار الكريمة في الإسلام
١٠٧	٢١- اخماهان. (حجر الدم)	٣٢	الطب والأحجار الكريمة
١٠٩	٢٢- اليشم.		الكتاب الثاني
١١١	٢٣- الیصب	٣٥	١- الجواهر (الدر)
١١٣	٢٤- البلور	٤٠	٢- الياقوت
١١٦	٢٥- الطلق.	٤٩	٣- الزمرد
١١٩	٢٦- الذهب.	٥٢	٤- الزبرجد
١٢٥	٢٧- الفضة.	٥٦	٥- البلخش
	٢٨- الحديد (حجر موسى)	٥٩	٦- البنفش
١٢٨	(الهيمايت)	٦٢	٧- البجادی
١٣٥	٢٩- النحاس (الملاخيت).	٦٥	٨- الماس
١٤٠	٣٠- الرصاص	٦٩	٩- عين الهر
١٤٤	٣١- حجر الإثمد	٧١	١٠- البازهر
١٤٧	٣٢- حجر القمر	٧٤	١١- الفيروزج (الفيروز)
١٤٩	٣٣- المصادر والمراجع	٧٩	١٢- العقیق.
١٥٢	٣٤- فهرس الكتاب	٨٢	١٣- الجزع.
			١٤- المغناطیس (حجر المغناطیس)
		٨٥	(الكهرمان)

تم الكتاب بحمد الله وتوفيقه.
والحمد لله رب العالمين،

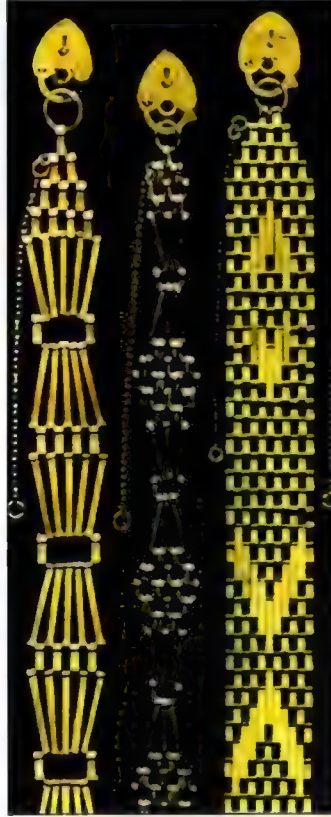
ملاحق الصور



عملة جنيهه إنجليزى ذهبى من الذهب الحراخالص



سلاسل ذهبية من الذهب الخالص.



ثلاثة أساور من الذهب الخالص



خاتم من الذهب الأبيض ، مرصع بحجارة الياقوت الأزرق والماس



خاتم من الذهب الأبيض وزن ثمانية عشر قيراطاً مرصعاً بحجارة الياقوت الأزرق والماس



الماس يأخذ بالألباب ويبهـر الأبصار



قلادة من اللازورد



إسورة وخاتم من اللازورد



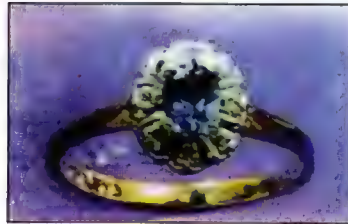
عقد من اللؤلؤ المطعم بالذهب الخالص



الياقوت والماس عندما يجتمعان معاً فيعطيان سحراً لا مزيد عليه في شكل عنقود



عنقود من الياقوت الأزرق والماس في صورة قرط بديع الشكل والصورة



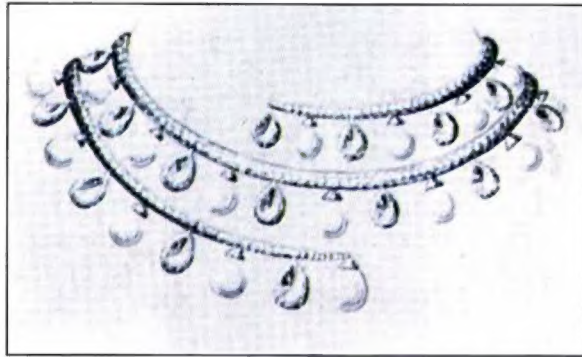
قرط من التوباز الأزرق مسبوكة مع الماس



عقد كوليرايت مشغول باللؤلؤ والماس مع ملاحظة التدرج في حجم حبات اللؤلؤ



عقد مجدول مسبوك من أشرطة من الماس المغروس في الذهب الأبيض مع حبات ماسية متفرقة وهي مستديرة الشكل.



عقد روبان مسبوك من الذهب الأبيض مطعماً بالماس والياقوت الأزرق



الإسترليني المسبوك من الفضة الخالصة

هذا الكتاب



دراسة علمية تاريخية ، جغرافية ، جيولوجية ، دينية ، طبية للأحجار الكريمة يقدمها الكاتب الباحثة الكبير الدكتور السيد الجميلي للمكتبة العلمية والأدبية .



لم يقف عند المصادر والمراجع العربية ، بل عمد إلى المصادر الأجنبية للباحثين في هذا المضمار ، واستقصى واستقرأ حتى بلغ الغاية المأمولة في الإحاطة بهذه الأحجار التي ضربت شهرتها ، وذاع صيتها في أغوار التاريخ القديم والحديث .

وفي سبيل ذلك عمد إلى تقويم كل حجر على حده في ضوء المعطيات العلمية والتاريخية ، وقبل ذلك كله في ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية المطهرة .



بأسلوبه الشائق ، وسياقه الأدبي المتميز ، يقدم المؤلف هذه التحفة الفنية الرائعة ، فترجو أن ينفع الله بها على قدر ما بذل فيها المؤلف من جهد وعمل . والله موفق والهادي إلى سواء السبيل .

الناشر

MADBOULI BOOKSHOP

مكتبة مدبولي

6 Talat Harb SQ. Tel.: 5756421

٦ ميدان طلعت حرب - القاهرة - ت : ٥٧٥٦٤٢١